



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

تمرة رمضان العدد رقم الواحد والعشرون

- (2) الباب الأول العادات والتقاليد في فلسطين: الطفل في الخرافات الفلسطينية الجزء الثالث
- (7) الباب الثاني تاريخ فلسطين : المكتبة البديرية في القدس.....
- (9) الباب الثالث زيارة لفلسطين: الشركس في فلسطين
- (14) الباب الرابع تناول موضوع أشجار فلسطين: التين واليهودية.....
- (16) الباب الخامس حيوانات فلسطين: الثعبان الأسود
- (17) الباب السادس الصناعات الحرفية في فلسطين: مخل الزيتون الأخضر.....
- (19) الباب السابع المأكولات الفلسطينية: المشاوي على الفحم.....
- (20) الباب الثامن الحلويات الفلسطينية: وربات بالقشطة.....
- (21) الباب التاسع حكايات الشعبية بدر الدجى بنت سلطان وادي مَعَن
- (25) الباب العاشر الشعر وزجل الشعبي تخمينتي موسى الحافظ.....
- (26) الباب الحادي عشر الأزياء الشعبية: أزياء شمال الضفة الغربية.....
- (28) الباب الثاني عشر قصة من قصص الأنبياء: اليسع عليه السلام.....



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الطفل في الخرافات العربية الفلسطينية الجزء الثالث د. توفيق كنعان

عندما يكبر الطفل فإنه يحافظ على معظم العادات التي يكون قد تربي عليها. فهو يعطى بقدر الإمكان كل ما يطلبه، وإذا منع عنه شيء فإنه يبكي ويصرخ ويرمي نفسه على الأرض ويسب ويشتم حتى ينجح في النهاية في الحصول على ما يريد، ويكون دائما هو المنتصر. ويرافقه عدم النظام باستمرار، إذ أنه يكون سيد نفسه فيأكل ما يريد، وينام، ويلعب ما يشاء. إن الآباء قليلا جدا ما يعاقبون الأطفال إذ يسمح للطفل حتى سن السادسة أو السابعة أن يفعل كل ما يشاء، والعقاب الجسماني حتى هذه السن غير موجود بالمرّة. هذه المعاملة تجعل الطفل "مدللا" ولكن لمدة طفولته فقط إذ أنه حالما يكبر قليلا فإن بساطة الحياة تتغلب على جميع نواحي الضعف فيه وسرعان ما تبرز فيه مواصفات الحياة الأبوية الشرقية.

إن تعلق الأطفال بالوالدين، وبالأم بشكل خاص، تصل درجة المثالية. وتبقى الأم موضع الاحترام والحب الشديد لأبنائها طيلة الحياة. ويعبر المثل العامي عن هذه الحقيقة تعبيراً جميلاً حيث يقول: "ألف عين تبكي ولا عين أمي". ولا توجد لدى الإنسان الشرقي أي خسارة تعادل فقدان الأم.

بشكل عام فإن الأب عادة يتزوج وزوجة الأب تهمل الأطفال. أما الأم التي يموت زوجها فيزداد تشبثها بأطفالها، وتقبل بالزواج فقط إذا أجبرت على ذلك. ويعلمنا المثل العربي أن: "موت الأم بهم، موت الأب بلم". ويصور التعبيران التاليان ارتباط الأطفال بالوالدين عندما تقع للشخص مشكلة فإنه عادة يقول: "يا رضا الوالدين". كذلك يقال "رضا الأب من رضا الرب".

إن الحب المتبادل بين أفراد العائلة هو الناحية المضيفة في حياة العائلة الشرقية، الأب فيها هو الحاكم. ولا يكون الأب موقراً فقط بل إن جميع رغباته تلبى وجميع أوامره تنفذ. والحال في فلسطين الآن مازال كما كان عليه في أيام العهد القديم إذ أن الوالدين ما يزالان يقرران مستقبل الأطفال. ويتم زواج الأبناء والبنات دون استشارتهم، والابن الذي يتزوج يعيش في نفس البيت مع الوالدين حيث تصبح زوجة الابن تحت سيطرة الأم. هذا الوضع الأخير أخذ في التغيير خصوصاً في المدن.

يرافق الأبناء الكبار آباءهم في جميع الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية كما يرافقونهم إلى الاجتماعات التي تعالج فيها الأمور المهمة وتحل المشاكل بين الناس، فهم مثلاً يحضرون الزيارات الاجتماعية العادية، والخطوبة والعرس وحفلات الطهور والاجتماعات الدينية وحفلات استقبال أفراد القرية العائدين من سفرة طويلة أو استقبال الضيوف في المضافة والاحتفالات في البيت أو في أحد المزارات، والاجتماعات التي تدور فيها المساومات التجارية أو النظر في قضية قتل وما إلى ذلك من الأعمال. في مثل هذه المناسبات يجلس الأطفال ويستمعون إلى كل ما يقال، فهم يتعلمون المصطلحات والأمثال والقصص، ويستمعون إلى قصص البطولات التي يقصها كبار السن أو يغنيها "الشاعر"، ويتعلمون أصول الضيافة وقوانين السلوك القروية والبدوية، ويتعرفون على العادات والممارسات الدينية التي تتحكم بحياة القرية والقواعد المتبعة في



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

المعاملات التجارية. من هنا يتضح أن هذه الاجتماعات هي المدرسة الوحيدة - وهي في الحقيقة مدرسة ممتازة- التي ينتشف فيها رجال الجيل القادم في جميع نواحي "المعرفة القروية". بذلك نرى كيف أن الحياة القروية البسيطة والرعاية الأبوية والتأثير المستمر للكبار على الأطفال تكسبهم الصفات الجذابة والمميزة للإنسان الفلسطيني، ألا وهي: الجدية والأدب والهدوء والرصانة. " يظهر بوضوح أن الأطفال الصغار يتصفون بنفس الدرجة من الأدب كتلك التي يتحلى بها الكبار. ويظهر ذلك جليا لأن الأطفال حالما يبدوون بالمشي يلبسون نفس الملابس مثل الكبار فيبدوون وكأنهم رجال ونساء وصغار".

بينما يظهر اليهود أبناءهم في اليوم السابع فإن المسلمين, الذين يتبعون نفس الممارسة, يطهرون أبناءهم في أي وقت يشاؤون, ولكن يجري ذلك عادة بين سن الثالثة والعاشرية. والظهور مناسبة هامة في حياة العائلة الفلسطينية. كثيرون " يندرون" طهور أبنائهم في مقام أحد الأولياء. ويعتقد أن مثل هذا "النذر" يعود بالفائدة على الطرفين: فالطفل يستفيد من حماية "الولي" الذي يزداد شهرة بسبب الثقة التي يضعها فيه أصحاب "النذر". وقد "ينذر" المغني بأنه سيدفع تكاليف العملية ويهدي بعض الملابس لكل واحد من هؤلاء الأطفال. وتحتوي معظم مناسبات الطهور على "زفة" أو موكب. وتكتسب "الزفة" هيبه ورونقا أكثر إذا جرت في مقام أحد "الأولياء" المهمين مثل مقام أمهم "ولي" في منطقتهم لإجراء الطهور. ويلبس الطفل عادة ملابس جديدة، ويزين بكثير من الحجب ويتبعه الأقارب والأصدقاء بالغناء والرقص "والسحجة". ويزين فراش الطفل المطهر بالكثير من الحجب والتعاويذ لحمايته من "العين" والأرواح الشريرة.

سأذكر فيما يلي بعض الأمراض التي تصيب الأطفال ولكن ليس المقصود من ذلك إعطاء وصف علمي وإنما ذكر بعض الأفكار والعادات التي تكمن وراء الشعوذات والممارسات المسؤولة عن ارتفاع نسبة الوفيات بين الأطفال. يؤمن الشرقيون بأن كل الخير أو الشر يأتي من الله، وتعود جذور هذا الاعتقاد إلى الحضارة السامية القديمة. ولا يستطيع الإنسان دفع السوء لأن المرض "ضربة من الله" والإنسان لا يستطيع الاعتراض على مشيئة الله، إذ أن مستقبل كل إنسان يكون مكتوبا على جبينه لحظة ولادته. وتتمثل هذه الكتابة في الخطوط المتعرجة التي تظهر عند اتصال عظام الجمجمة ببعضها. هذا الاعتقاد يفسر استسلام الشرقيين التام - والمسلمون منهم أكثر من المسيحيين- للقدر. فهم لذلك **لا يؤمنون بإمكانية انتقال المرض بالعدوى**. لذلك فإن الطفل المصاب بحمى التيفوئيد أو الحصبة أو الديزنتاريا يبقى مع باقي الأطفال في نفس الغرفة ويشاركهم الفراش والطعام لأن الإنسان لا يمرض إلا بإرادة الله تعالى، ولا يستطيع الهرب من حكم الله إذا قدر الله له أن يمرض. لذلك نرى أن معظم أطفال القرية يصابون معا بنفس الوباء.

ونتيجة للممارسات فإن آداب السلوك القروية تتطلب من الأقارب والأصدقاء زيارة المريض وإظهار تعاطفهم، فيحضرون رجالا ونساء وأطفالا يملئون الغرفة فتنهك هذه الزيارات الشخص المريض بينما يعود الزائرون حاملين معهم جراثيم المرض.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

من حسن الحظ أن الخرافات الشعبية تمنع الزيارات أيام الجمعة والأربعاء -والأخير بشكل خاص- نتيجة الاعتقاد بأن هذين اليومين يقعان تحت تأثير الكوكبين عطارد وزحل ولهما تأثير سيء على المرضى. والفلسطينيون، مثلهم في ذلك مثل سكان الشرق القدماء، يؤمنون بوجود كائنات روحية سبق أن كانت في مرحلة ما من عباد الله المطيعين. ولكن الشيطان، منذ أن عصى الخالق وطرد من الجنة، فإنه هو وسلالته من الجن مازالوا يحاولون باستمرار إيذاء الإنسان ذلك الكائن الذي توج الله به أعماله. بهذه الطريقة ينتقم الشيطان أيضا من بني الإنسان لأن خلق جدهم آدم كان السبب لطرد الشيطان من الجنة. وتهاجم الأرواح الشريرة بشكل رئيسي الأطفال. وهناك روح شريرة أنثى تدعى "القرينة" وظيفتها الرئيسية إيذاء الأطفال الصغار. فهي تنربص بالأطفال، وعندما تجد أحدهم تنقض عليه فيمرض وقد يموت. وكثيرا ما تهاجم هذه الجنية النساء الحوامل فتسبب لهن الإجهاض. وتخسر مثل هؤلاء النساء ثمرات حملهن مرة تلو المرة. والقرينة يخافها جميع سكان فلسطين. هناك عدة أرواح شريرة أخرى تهاجم الأطفال. والأطفال المرضى والضعفاء يصبحون بسبب انخفاض درجة مناعتهم أكثر تعرضا للإيذاء من الأرواح... وأخطر الأرواح الشريرة هي تلك التي تسبب نوبات التشنج والصرع وتأخذ هذه الأرواح عادة شكل "طير طابر". وتعزى الأم التي تكون قد فقدت عدة أطفال جميع مصائبها إلى الأرواح الشريرة. لذلك فإن الأم تسمي الطفل الذي يولد بعد ذلك "خميس" أو "ذيب". إذ يعتقد أن الذئب هو الحيوان الوحيد الذي تخافه الجن لأن عينيه قادرتان على رؤية الجن فينقض عليهم ويفترسهم. أما اسم "خميس" فيستعمل لسببين، الأول أنه يوحي برقم خمسة الذي يشير إلى "اليد" التي تعتبر تعويذة قوية. والسبب الثاني لأن "خميس" تستعمل كلقب للخزير والخنزير حيوان تمقته الجن مقنا شديدا لأنه أقدر من أكثر أفراد الجن قدرة. هناك قوى خارقة أخرى تلعب دورا مهما في تسبب الأمراض أهمها اثنان: "العين الشريرة" و"الروح الشريرة"، وتسكن هذه القوى عادة في فرد تعيس الحظ من بني الإنسان. فبينما تهاجم الأرواح التي سبق ذكرها فريستها مباشرة نجد أن القوتين الأخيرتين تسكنان في جسم إنسان وتهاجم ضحاياها من خلاله. وتنطلق القوى الشريرة في حالة "العين" من العينين، أما في حالة "الروح الشريرة" فإن الشر يأتي عن طريق النفس. ويعتقد الناس اعتقادا قاطعا بأن ثلثي الوفيات تنتج عن "العين" كما يعتقدون بأن الجمال والنظافة والملابس الجديدة وما يشبه ذلك تجعل الطفل جذابا وبذلك تعرضه أكثر إلى تأثير "العين الشريرة"، هذا يعطينا فكرة عن طبيعة أنواع العلاج الواقية من "صيبة العين" فنحن نجد بعض الناس الأغنياء يلبسون أطفالهم أقدم وأقذر الملابس ويتركونهم قذرين وغير مرتبين. لهذه الأسباب نجد أحيانا بعض الصبيان يلبسون كالبناات. ويحمل الأطفال عادة الكثير من الحجب والتعاويذ التي تعلق على الطاقية أو حول العنق أو تربط حول الذراع أو الأقدام أو الأيدي. وكثيرا ما يحمل نفس الطفل عددا من هذه الحروز الواقية. وكثيرا ما تعلق الحروز على سرير الطفل كما توضع أحيانا تحت الفرشة أو المخذة.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وتستعمل بعض هذه الحجب للوقاية من "صيبة العين" وبعضها لإبعاد "القرينة" بينما يكون البعض الآخر لمنع تأثير "الروح الشريرة" وقد نستطرد كثيرا إذا حاولنا وصف هذه الحروز بالتفصيل.

عندما يشتد المرض بطفل من الأطفال فقد تلجأ الأم أو الأب أو أحد الأقارب إلى أحد الأولياء اعتقادا منهم بأن هؤلاء أقدر على دحر القوى الشريرة لأنهم يستمدون قوتهم مباشرة من الله الذي هو مصدر كل القوة. و"ينذر" الشخص في مثل هذه الحالة أن يقدم للولي شيئا من الزيت أو بعض الشموع لإنارة "المقام" أو أن يذبح ذبيحة للولي. وكثيرا ما تصف الأم الطفل الذي يكون قد أرهقها بكثرة مرضه بقولها: "ربيته كل شبر بنذر". "الكبسه" دائما تسبب المرض للطفل. فحالما تخطو المرأة "المعدورة" غير الطاهرة بسبب الجماع أو أي سبب آخر، فوق الطفل أو فوق بعض ملابسه فإن الأرواح الشريرة التي تحوم حول الدم تهاجم الطفل فيسقط مريضا... تكون "الخوفة" سببا آخر للمرض إذ أنها تضعف مقاومة الطفل لفترة قصيرة فتنتهز الجن- التي تكون دائما على أهبة الاستعداد- هذه الفرصة لمهاجمة الطفل. وعلاج "الخوفة" يكون عادة "طاسة الرجفة" .. هنالك علاج آخر وهو أن يسقى الطفل الذي حدثت له "الخوفة" بول طفل آخر أو بول امرأة كبيرة "قاطع" لا تأتيها العادة الشهرية. هذا العلاج الرهيب يطرد الأرواح الشريرة.

البرد و"الشهوة" و"اللجمة" و"البشمة" جميعها تسبب المرض. الشرقيون يخشون البرد فنجدهم يقفون الأطفال من التواجد في أي مجرى هواء، هذه العادة تنتشر بين سكان المدن والمسيحيين أكثر منها بين الفلاحين والبدو. ويعتقد أن البرد هو السبب في جميع "النزلات" .. ويميزون بين النزلة الصدرية ونزلة الرأس ونزلة المصارين. هذا الخوف من البرد يجعل الأمهات تلف أطفالهن بعدد كبير من الملابس إلى درجة تعيق الجلد عن أداء وظائفه. هذه العادة السيئة تفسر كون أطفال المدينة أقل مناعة للأمراض من أطفال البدو والقرى. يعتقد سكان الريف أن الطفل الذي يشتهي شيئا ما قد يمرض إذا لم تلب رغبته إذ يصاب بالحمى أو بالإسهال أو يذوي بصورة تدريجية. وكثيرا ما تيرر الأمهات إعطاء أطفالهن أشياء ممنوعة بقولهن: "هو ليه". كذلك يجب أن تلبى جميع رغبات المرأة الحامل إذ يعتقد أن كل رغبة لا تلبى سيكون لها تأثيرها على الغشاء المخاطي للقنطرة حتى بعد هبوط الطعام إلى المعدة. "البشمة" تشير إلى وعكة معوية ناتجة عن وجبة كبيرة لم يتم هضمها جيدا وتكون أعراضها التناق والإمساك. ساقف هنا وقفة قصيرة مع طرق علاج هذه الأمراض المعوية ولكن لن أتطرق إلى أي من الوصفات الشعبية (مثل زيت اللوز المر أو ماء اليانسون الخ). التي تعطى للأطفال بناء على نصيحة إحدى "النساء الحكيمات" وإنما سأقتصر الحديث على وصف طريقة علاج واسعة الانتشار تستعملها جميع طبقات المجتمع وجميع طوائفه اعتقادا بأنها قادرة على علاج جميع أنواع الأمراض. هذه الطريقة هي "الكي" بالنار. ويعلمنا المثل الشعبي أن "آخر الدواء الكي" وكلمة "تنقيط" هي اصطلاح فني يعني الكي مرات متعددة برأس معدني مدبب، ويستعمل عادة لهذا الغرض مسمار طويل. والمنطقة المخصصة لتنفيذ هذه العملية البربرية هي المعدة...



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

هنالك بعض النساء - وأنا أعرف عن اثنتين منهن في القدس - اللواتي تختص بهذا النوع من العلاج، هذا العلاج البربري، لاشك ينهك الطفل الذي يكون قد أضعفه المرض. ولكن يظهر أن القضاء على هذه الممارسة الجنونية غير ممكن على الرغم من نصائح الأطباء والمرضات والناس المثقفين. أما بالنسبة لأمراض جهاز التنفس (مثل التهاب القصبة الهوائية أو التهاب الرئتين) فإن القابلات والعجائز ينصحن باستعمال طرق العلاج التالية: "كاسات هواء"، "كاسات دم" و"تشطيب". ويستعمل العلاج الأخير أيضا في حالات الصرع والارتفاع الشديد في درجة الحرارة. في مثل هذه الحالات يجرح السطح الخلفي للأذنين بشفرة حلاقة عددا كبيرا من الجروح السطحية، أما في حالات أمراض جهاز التنفس فيكون التشطيب في الظهر. **والمرأة الفلسطينية لا تترك فراش طفلها المريض** وتحمله معظم الوقت في حضنها وتسهر عليه الليلة تلو الليلة دون أن تنام. وكثيرا ما تسمع الأم في مثل هذه الحالات وهي تدعو الله أن يحمي طفلها الحبيب ويأخذها مكانه. وهذه بعض التعبيرات التي تسمع في هذه الحالات:

"أنا ولا أنت، يا ابني"، "فداك يا روحي"، "موتي أنا يا ولدي"، "ياربي ما تذوقني حسرته"...
وهذه بعض الصفات المستعملة في أمراض الأطفال:

* قلادة من ثمار الرمان الصغيرة الغير ناضجة تشفي الطفل من الإسهال إذا لبسها حول عنقه.
* حبوب الحصبة "تنثر" على جلد الطفل المصاب بسرعة أكبر إذا أكل شوربة العدس.
المرأة التي تكون قد مات جميع أطفالها لا تحضر أي ملابس للطفل الجديد، بل يهديها الأصدقاء والأقارب الملابس الضرورية. هنالك عادة أخرى وهي "بيع" الطفل الذي يكون قد مات جميع أخوته فيقدم كل صديق قطعة عملة نحاسية إلى الأم، ثم تعلق هذه القطع على طاوية الطفل أو توضع مع خرز أزرق وحرور أخرى وتعلق حول عنق الطفل. والفكرة وراء هاتين العادتين هي تضليل "القرينة" بحيث تفكر أن الطفل لم يعد ملكا لأمه الحقيقية. على الفتيات اللواتي يرغبن في تطويل شعرهن أن يقمن بقص أطرافه أول ليلة يشاهد فيها الهلال الجديد.

بمراجعة الأفكار والعادات التي تتحكم بصحة الطفل الفلسطيني ونموه نصل إلى النتيجتين التاليتين:

- 1- نسبة الوفيات عالية جدا خصوصا عند الفلاحين والطبقة الفقيرة من سكان المدن. فالإحصائيات التي قمت بجمعها سنة 1925 تظهر أن 20 في المائة من حالات الحمل الـ 2185 التي جمعتها انتهت بالإجهاض أو بولادة الطفل مستا. ومن الـ 1740 الباقية مات 44.7 في المائة خلال فترة قصيرة.
- 2- الأطفال الذين يعيشون حتى النضوج يكونون صحيين وأقوياء إذ تكون قد مرت عليهم معظم أنواع الأمراض والعدوى. أي أنهم يكونون قد اكتسبوا مناعة جزئية أو كلية. وهذا يفسر مناعة القرويين الشديدة لمعظم الأمراض الخطيرة وفي تحمل مشاق حياتهم الصعبة. فإذا أخذنا بعين الاعتبار مثلا، الظروف القذرة الغير صحية والغير معقمة التي تتعرض لها النساء خلال الولادة وبعدها فإنه من العجيب أن لا يموت 90 في المائة منهن على الأقل من العدوى.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

المكتبة البديرية في القدس

في مدينة القدس مكتبات أهلية كان تأسيس معظمها بشكل فردي عرفت واشتهرت عبر تاريخ القدس وذكرها المؤرخون في كتاباتهم ومؤلفاتهم ، وكانت ظاهرة تكوين المكتبات بدأت خلال القرن الحادي عشر الهجري، وكان أول مكان تنشأ فيه المكتبات بيوت العلماء والمتقنين، ومن الملاحظ أن ما تبقى من مخطوطات في مدينة القدس تعود لعائلات مقدسية قطنت القدس وظهر منها علماء وشيوخ كانوا نواة في معرفة العلوم الدينية والدينية، ومن تلك المكتبات المقدسية كانت مكتبة المرحوم الشيخ محمد بن بدير المتوفى بالقدس سنة 1220 هـ والمعروفة اليوم بالمكتبة البديرية التي عادت نبضات قلبها بالعباء من جديد، وأضاء الوعي الثقافي عتبات محطة مهمة من محطات القدس الثقافية، وبدأ الباحثون وذوي الاهتمام بزيارة هذه المكتبة العربية التي أحيها الأبناء بعد ركودها حقبة من الزمن نتيجة لحوادث ونكبات فلسطين.

تقع المكتبة البديرية في الطابق الأرضي من الزاوية الوفائية الواقعة عند باب الناظر بالبلدة القديمة ومقابلة للمدرسة المنجكية (دائرة الأوقاف الإسلامية)، والتي تمتد مساحتها من شارع علاء الدين البصيري شمالا وحتى وقف الشهابي جنوبا من رواق الحرم القدسي شرقا وحتى رباط الكرد غربا، ومعظم مخطوطاتها حاصلة ما جمعه الشيخ محمد بن بدير بن محمد بن محمود بن حبيش الشافعي المقدسي الشهير بابن حبيش من مخطوطات حال حياته، حيث بلغ عدد مخطوطات هذه المكتبة ما يزيد عن ألف و مائتان مخطوطا، ويعود أقدم مخطوط فيها إلى سنة 562 هـ / 1167 م، وتعد المكتبة البديرية واحدة من أهم المكتبات العامرة في مدينة القدس في وقتنا الحاضر نظرا لكونها المخطوطة، ورغم ركودها وإغلاقها زمنا طويلا تجاوز الثمانون عاما إلا أنها عادت لتقوم بأداء واجبها واستئناف دورها في إحياء الحركة العلمية والفكرية والثقافية اتجاه طلبة العلم والنخبة المثقفة، ويزورها اليوم عدد من طلبة رسالة الماجستير لنقل ما فيها من معلومات دينية وعلوم دنيوية وتاريخية.

مجموعة مخطوطات هذه المكتبة هي بقايا ما تركه الشيخ محمد بن بدير وما أضيف إليها لاحقا من مخطوطات دخلت إلى المكتبة من خلال وراثته، وهناك مجموعات متفرقة من المخطوطات أغلبها اندثر أو نقل إلى أماكن أخرى خارج فلسطين، ويعود السبب في ذلك للأحداث المأساوية التي مرت بها فلسطين خلال العقود الستة الأخيرة، إذ تشير الموسوعة الفلسطينية إلى أن المكتبة البديرية كانت تضم زهاء ألف ومائتان مخطوط، وقد أوقف المرحوم الشيخ محمد بن بدير كتب (مخطوطات) المكتبة بموجب حجة شرعية مؤرخه في 19 ذي الحجة سنة 1205 هـ / 1790 م (س. ش. 272 ص 147 ، من سجلات محكمة القدس الشرعية)، وقد قام مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية بتصوير معظم مخطوطاتها، وكانت المكتبة وما زالت تحت إشراف رجالات العائلة منذ تأسيسها، ومن الذين أشرفوا عليها واعتنوا بها : المرحوم الشيخ موسى البديري، والمرحوم توفيق البديري، والأستاذ عبد الله البديري. لم تلقى مخطوطات المكتبة البديرية العناية الكافية أو المطلوبة نتيجة حبسها على الرفوف وتخزينها في الصناديق عقوداً من الزمن داخل الأقبية المظلمة الغنية بالرطوبة والعفونة نتيجة العوامل الطبيعية ذات الدور الخطير في إتلاف تراث هذه المكتبة المخطوط حيث عملت هذه العوامل على تهيئة الظروف الملائمة لتواجد وانتشار الحشرات والأرضة ونمو الفطريات والبكتيريا وغيرها من أعداء المخطوطات، الأمر الذي كاد يعرضها للتآكل الجزئي وكان تأثير هذه العوامل واضحا من خلال تآكل وخرم في بعض أجزاءها وصفحات المخطوطات و إهتراء أطرافها وذلك ما يعرضها للاندثار والضياع كلما مرت عليها السنين، فليس غريبا فحالها حال مخطوطات معظم المكتبات المقدسية، وكان لعوادي الزمن والعوامل المحيطة بالمخطوطات أدوارها التي من شأنها أن تساعد في القضاء على المخطوطات من خلال مركباتها



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

العضوية، وحالات المخطوطات فيها متفاوتة ما بين جيدة ومتهنة ومنحنية وبلا غلاف، إلا أن عدد المخطوطات الجيدة فيها محدودة حسب أولويات الترميم، وهناك حاجة ماسة لترميمها وحفظها وتوفير مناخ ملائم يساعد هذا النوع من التراث على البقاء، كما وتحتوي مكتبة البديري على أعداد هائلة من (الدشت) وهي مجموعة أوراق متفرقة ومبعثرة من المخطوطات حيث تبلغ نسبتها 50% من كمية المخطوطات، وبعد إدراك حجم الأضرار الناتجة عن سوء تخزين مخطوطات هذه المكتبة يسعى مسئولوها بمحاولاتهم الفردية إلى تحسين ظروف التخزين بمزيد من الاهتمام والعناية لتخليصها مما هي فيه من خلال النظافة الدورية وإمرار الهواء إلى غرفة المخطوطات. حتى سنة 1987م لم يعد فهرسا للمكتبة البديرية إلى أن تقدم الأستاذ خضر سلامة بوضع فهرس مخطوطات المكتبة البديرية - مكتبة الشيخ محمد بن حبيش - من قسامين وهو يعد المرجع الوحيد لمعرفة مخطوطات المكتبة ويعتمد عليه الباحثون والدارسون ويقدم خدمة جليلة لطلبة العلم، حيث قام المفهرس بتفصيل موضوعات المخطوطات وتوزيعها حسب القرون الهجرية وتدور موضوعات المخطوطات حول علوم القرآن وتفسيره، الحديث ومصطلحات، أصول الدين، التصوف والأدب الشرعية، أصول الفقه، مدائح نبوية وصلوات محمدية، اللغة العربية، الأدب العربي، التاريخ، المنطق، الميقات، الحساب، الطب، وموضوعات متفرقة أخرى تقع في اثنان وعشرون مخطوط، ويشير المفهرس سلامة إلى أن أكثر من خمسمائة مخطوط يتعلق بالموضوعات الدينية والعلوم اللسانية، وأن الموضوعات العلمية محدودة.

تحتوي المكتبة على عدد محدود من الكتب المطبوعة باللغتين العربية والتركية، والقسم الأكبر من هذه المطبوعات تعود إلى أواخر القرن التاسع وبداية القرن العشرين، وقد غلبت أعداد الكتب التركية على الكتب العربية، ويوحى ذلك إلى أن المكتبة توقفت عن العطاء إبان دخول الانتداب البريطاني على فلسطين وغياب الدولة العثمانية، ونضيف إلى هذه المجموعة القديمة من الكتب كتباً أخرى حديثاً الطبع دخلت إليها عن طريق أبناء العائلة والإهداء، وتدور موضوعات هذه الكتب في التاريخ واللغة والسياسة، والكتب التركية تدور حول أنظمة الدولة العثمانية وقوانينها. يحتفظ في أرشيف المكتبة البديرية مجموعات مختلفة من الجرائد والمجلات وهي غير مفهرسة بعد، الجرائد المحفوظة متنوعة وتقع باللغتين العربية والتركية وهي الجرائد التي كانت تنشر في بعض المدن الفلسطينية، ومنها على سبيل الذكر لا للحصر جريدة فلسطين سنة 1921 التي كانت تصدر في يافا، وجريدة الحقيقة سنة 1923 وتطبع في بيروت، وجريدة البلاغ سنة 1914 ومصدرها بيروت، وجريدة اللفائف المصورة عدد من سنة 1916 كانت تصدر في القاهرة، وجريدة النصير التي كانت تصدر في بيروت والعدد الموجود في المكتبة مؤرخ 1913، وجريدة صباح تصدر باللغة التركية من الباب العالي (طبعه مخصوصة) والعدد الموجود سنة 1314 هـ. وتحتوي المكتبة على أعداد هائلة من الدوريات والمجلات التي لا حصر لها في هذا الحيز المحدود، وهي عبارة عن مجموعات من المجلات العلمية والدوريات المحلية عرفت وانتشرت في فلسطين مع دخول وانتشار المطابع فيها، وتقع هذه الدوريات وتلك باللغتين العربية والتركية. إلا أن تاريخ المكتبة البديرية لم يتوقف عند هذا الحد الثقافي، بل كشف حقائق تاريخية عن شخصيات وطنية انحدرت من هذه العائلة، ونخص هنا شخصية وطنية متميزة، إذ تحتفظ المكتبة بمجموعة مراسلات و رسائل مهمة تخص المرحوم محمد كامل البديري كشفت النقاب عن أعماله ونشاطاته السياسية وعلاقته مع المفتي الحاج أمين الحسيني.

تقوم المكتبة على إدارة متخصصة من أبناء عائلة البديري المقدسية، حيث تطوعت السيدة شيماء البديري لتكون أمينة المكتبة ويلازمها في إدارة المكتبة كل من عادل و راغب البديري بصفتهم مديري وقف جدهم المرحوم محمد بدير حيث يقومون بخدمة وتطوير المكتبة وتنشيطها سعياً لنموها ولعدم ركودها حقبة أخرى من الزمن.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الشركس في فلسطين

تعود بدايات الوجود الشركسي في فلسطين إلى عام 1878م، إبان عهد الإمبراطورية العثمانية. إذ وفدت طلائع الشركس إلى فلسطين من منطقة "مارويل" الواقعة على الحدود اليونانية البلغارية، حيث سكنوا هناك منذ عام 1865م بغرض استعادة الحكومة العثمانية من قدراتهم الحربية في المعارك التي كانوا يخوضونها في أوروبا الشرقية والبلقان، لكن الهزائم المتوالية التي لحقت بالعثمانيين أمام الروس وحلفائهم الأوربيين أجبرت الحكومة العثمانية على ترحيل الشركس، ونقلهم من أوروبا الشرقية إلى شبه جزيرة الأناضول وبلدان المشرق العربي ومنها فلسطين.

في فلسطين تمركز الشركس في قريتين، الأولى "كفر كما" الواقعة على بعد 12 كم إلى الشرق من بحيرة طبريا، وسكانها من قبيلة "شابسوغ"، والثانية هي بلدة "الريحانية" بالقرب من الحدود السورية والتي ترتفع 850 مترا فوق سطح البحر، وسكانها من قبيلة "إبزاخ".
الشركس في فلسطين ينتمون إلى أربع قبائل، تتفرع منها 46 عائلة، وأكبر القبائل هي قبيلة شابسوغ التي تمثل غالبية سكان قرية كفر كما وجزء من قرية الريحانية.

عاش الشركس جميع الأحداث التي جرت في فلسطين منذ استقرارهم فيها، ونظرا لقلة عددهم فقد كان تأثيرهم في أحداث البلاد محدودا، وفي عام 1948م، وعلى أثر نكبة فلسطين لجأ عدد من شركس فلسطين إلى سوريا.

كانت الروابط الدينية والإسلامية تشدهم إلى أهل البلاد إضافة إلى تشابه نمط المعيشة الزراعية - الرعوية الذي كان يمارسه الشركس والعرب، إلا أن الشركس لم يتماهوا تماما مع المجتمع الفلسطيني المحلي وظلوا متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة.

عدد الشركس:

بلغ عدد الشركس في فلسطين عام 1931م حوالي 866 شخصا، وفي عام 1945م وصل عددهم إلى 950 شخصا، ثم انخفض إلى 806 أفراد اثر نكبة فلسطين عام 1948م بسبب لجوء عدد من العائلات الشركسية إلى سوريا وتركيا. وفي عام 1969م وصل عددهم إلى 1745 نسمة. والآن يبلغ عددهم حوالي 5000 نسمة منهم 3200 يسكنون في قرية كفر كما و1800 نسمة في قرية الريحانية.

أما عدد الشركس في سوريا اليوم فيبلغ ثمانون ألف نسمة، وفي الأردن مائة وعشرون ألف نسمة.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

لقاء "الشركس" في الجليل أشرف سلفيتي

تقول الأسطورة الشركسية المشهورة بأن الشركس كانوا يغنون ويرقصون ويلحنون الموسيقى عندما وزع الله العالم على بني البشر، وبعدها انتهوا من الغناء والرقص جاءوا لأخذ نصيبهم من القسمة، ولكنهم اكتشفوا بأنه لم يتبق شيء لهم فبكى أبناء الأديغا "الشركس" أمام الله الذي أشفق عليهم، وقال لهم: "لا تبكوا خذوا جنة عدن"، وهكذا منحهم منطقة القفقاس .

اسمهم "الأديغا"، أطلق عليهم اليونان لفظة "شركس" فتبناها الغرب والعرب والروس والأتراك. ويرجع عهدهم ببلاد المشرق العربي إلى عهد الدولة الأيوبية والتركية والشركسية في مصر وبلاد الشام؛ إذ أقام الشركس حكما لهم امتد 135 سنة، ثم انصهروا في مجموعة السكان العرب في فلسطين وسوريا والأردن .

الريحانية وكفر كما

ويذكر صاحب "الموسوعة السياسية" عندما تقدم الروس نحو الجنوب باتجاه بلاد الشركس في القفقاس في عهد إيفان الثالث والرابع (1558م) واحتلوها نهائيا سنة 1864م ثم أجبر الشركس على الهجرة خارج مواطنهم الأصلية. وقد ساعد العثمانيون الشركس في هجرتهم بغية الاستفادة من قدراتهم الحربية في المعارك التي كانوا يخوضونها في أوروبا الشرقية والبلقان، لكن الهزائم المتوالية التي لحقت بالعثمانيين أمام القوى الأوروبية أجبرت الحكومة العثمانية على ترحيل الشركس ونقلهم من أوروبا إلى بلدان المشرق العربي وشبه جزيرة الأناضول سنة 1878م، وهكذا وصل الشركس إلى فلسطين وسوريا والأردن، وتوزعوا في بقاع من أراضي هذه البلدان .

ولم تختلف صلات الود أو النزاعات بينهم وبين السكان العرب عما كان قائما بين أي قرية فلسطينية وأخرى، فقد كانت الروابط الدينية والإسلامية تشدهم إلى سكان البلاد، إضافة إلى تشابه نمط المعيشة الزراعية - الرعوية الذي كان يمارسه الشركس والعرب .

وقد استقر الحال بالشركس في قريتين هادنتين واحدة في منطقة الجليل الأعلى وتدعى "الريحانية" وسكانها من قبيلة "إبزاخ"، والثانية في الجليل الأسفل وتدعى "كفر كما"، وقاطنوها من قبيلة "شابسوغ" .

قصتهم مع الجيش الإسرائيلي

ويتركز وجودهم في فلسطين 48 - حيث يبلغ عددهم حوالي 5 آلاف نسمة- حيث يخدمون بالجيش (الإسرائيلي)، ويتعلم أبناؤهم العبرية والعربية والإنجليزية قبل تعلمهم الشركسية، ومع ذلك فهم كما يقول المثل الشركسي: "النار تغلي والماء المغلي يطفئها"، فهم مسلمون وليسوا بعرب، فعلاقتهم بدينهم وأبناء جنسهم وثيقة، فهم محافظون، لباسهم محتشم، لا تباع الخمور في محالهم ولا تشرب في بيوتهم، تمنع العلاقات الجنسية قبل الزواج. يرسلون زكاة أموالهم إلى إخوانهم الشركس في القفقاس وتركيا والشيشان، ويقومون بحملات الإغاثة لإخوانهم المسلمين في الضفة الغربية وقطاع غزة .

وترجع قصتهم مع الجيش الإسرائيلي إلى خمسينيات القرن العشرين بعد سنوات قليلة من قيام إسرائيل عندما وقع مخابرات الطائفة الشركسية على انضمام أبناء الشركس للجيش الإسرائيلي، وأصبح التجنيد إجباريا للشباب الشركسي، وأصبح على كل ذكر بلغ 18 عاما أن يخدم في الجيش لمدة 3 سنوات .

وهو ما رفضه الكثير من الشركسية، ولكن كانت الشرطة العسكرية الإسرائيلية تلاحق رافضي الخدمة في الجيش؛ ومن ثم تودعهم في السجون لفترات متفاوتة. ومع إصرار الشباب الشركسي على عدم الخدمة في الجيش، وخاصة المتدينين منهم وافقت إدارة الجيش على إعفاء شخص واحد من كل قرية شركسية سنويا من الخدمة الإجبارية، وشكلت لهذا الغرض لجنة باسم "اللجنة الدينية"، ثم ارتفع العدد إلى اثنين، ثم إلى



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أربعة وكل من يرغب فوق هذا العدد بعدم الخدمة يمكنه تقديم طلب خاص بإعفائه منها .

العبرية والإنجليزية قبل الشركسية

ومن المثير للغرابة أنه في الصف الأول يتعلم أبناء الشركس اللغة العبرية والعربية حتى التوجيهي وفي الصف الثالث يتعلمون اللغة الإنجليزية حتى الثانوية العامة، أما لغتهم الأم -الشركسية- فيتعلمونها في الصف الخامس ولمدة 4 سنوات فقط؛ وهو الأمر الذي أدى إلى وجود أمية لدى الطلاب الشركس في قراءة وكتابة لغتهم الأم ليقصر استعمال اللغة الشركسية لديهم على المخاطبة .
وقد حاول بعض مثقفي الشركس نشر القراءة والكتابة باللغة الشركسية بين أبناء قومهم بعد عام 1959، التي بدأت مع وصول المؤثرات الثقافية من الوطن الأم "القفقاس"، حاملة معها الأبجدية الروسية التي أخذت تكتب بها اللغة الشركسية في الاتحاد السوفيتي منذ العام 1936 .
وقد استغلت إسرائيل ذلك في محاولة إحلال اللغة الشركسية مكان العربية التي كانت تدرس بها مناهج الشركس؛ ففي آب من العام 1973 استدعت وزارة التعليم الإسرائيلية أستاذا أمريكيا مختصا بالقفقاسيات واللغويات هو "كاتفورد" J.G.CTFORD من جامعة متشغان لتعليم الشراكسة الكتابة والقراءة بلغتهم خلال دورة دامت 6 أسابيع. وعلى الرغم من مقاومة الشركس لإلغاء اللغة العربية فإن العبرية قد أصبحت اليوم لغة التدريس في المدارس الشركسية .

التعليم عند الشركس

يتعلم أبناء الشركس المراحل الابتدائية والإعدادية داخل قراهم، ثم ينتقلون إلى مدارس القرى والمدن والمجاورة لإكمال المرحلة الثانوية .
وينقسم الأهالي في هذه المرحلة إلى فريقين: أما الأول فيرسل أبناءه إلى القرى والمدن العربية المجاورة مثل الناصرة ودبورية والجش.. وذلك للحفاظ على أولادهم من الانحراف واكتساب العادات اليهودية السيئة، وليتعلم الأبناء اللغة العربية لكونها لغة الدين والأداة المهمة للاتصال مع الأقارب الشركس في الدول العربية وبخاصة في الأردن وسوريا. أما الفريق الثاني فيرسل أولاده إلى المدارس اليهودية وبخاصة إلى مدينة "العفولة" وإلى المدرسة الزراعية في "خضوري" .
ويلاحظ في السنوات الأخيرة ازدياد الإقبال على المدارس العربية سواء في المراحل الثانوية أو الابتدائية، وهو ما يعود إلى تنامي الحس الديني لديهم كما يقول أولياء الأمور .
وفيما يخص التعليم الجامعي فقد شهدت السنوات الأخيرة تزايد الملتحقين من أبناء الشركس بالجامعات والمعاهد العليا بعد أن كنت بالكاد قبل 10 سنوات تجد واحدا أو اثنين يلتحقون بالجامعة .

الزواج بالخطف

وللشركس عادات خاصة بالزواج، حيث يتناكحون بإحدى الطريقتين التاليتين :
الخطف: فيعد أن يتفق الشاب والفتاة على الزواج يحددان مكانا تنتظره فيه الفتاة فيذهب الشاب ترافقه امرأتان متزوجتان من أقاربه إلى المكان المحدد وتأخذان الفتاة إلى بيت إحداهما، ويرسل العريس بعدها واحدا من أقاربه إلى أهل العروس لطلب يدها، وغالبا ما تتم الموافقة وإذا ما رُفض العريس فإن الفتاة تعود إلى أهلها، ويلجأ العريس لأسلوب الخطف إذا شعر أن أهل الفتاة سيرفضونه للضغط على أهل حتى يوافقوا على طلبه .
أما الطريقة الثانية وهي المعتادة: فيذهب خال العريس أو أخوه الكبير وبعض الأقارب إلى أهل الفتاة



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

لخطبتها من أهلها -ولا يذهب الأب أو الأم معهم- ويعودون وقد حددوا موعد عقد الزواج؛ ذلك لأن الموافقة تكون معروفة سلفاً. فالعلاقة بين الشاب والفتاة تكون لدى الشركس قبل الزواج، وهي معروفة للأهل وتسمح العادات الشركسية للشباب بمكالمة الفتاة بالهاتف والذهاب لزيارتها بالبيت قبل الزواج، ولكن لا يسمح له بالجلوس داخل البيت معها وإنما في حديقة البيت، ولا يسمح له بالخروج معها وإنما يتم اللقاء داخل بيتها. ويكون عقد الزواج والزفاف غالباً في يوم واحد، حيث يعقد الزواج صباحاً بحضور أهل القرية وتوزع الحلويات العربية على المدعوين، وفي المساء يكون الزفاف بحيث تخرج الزفة من بيت العريس يصاحبها الموسيقى والتصفيق إلى بيت العروس لإحضارها، وبعد العودة يتناول المدعوون طعام العشاء حيث يكون هناك مكان معد للرجال منفصل عن ذلك المعد للنساء، وبعد العشاء تبدأ حلقات الرقص الشركسي. وتجدر الإشارة إلى أن نسبة الطلاق شبه معدومة لدى أبناء الطائفة الشركسية.

يرقصون الشاشن والكاشوا

إن الموسيقى الأديغية مليئة بالألحان التي يرافقها الغناء والرقص، كما أن الأدوات الموسيقية الشركسية كثيرة منها الناي الأوكورديون والدف... إلخ. وتنقسم الموسيقى الشركسية إلى وتيرتين من حيث الأداء: الأولى بطيئة وتدعى "كاشوا"، وهي عبارة عن موسيقى هادئة ترافقها رقصة باسم "زافاكوا"، ويؤديها راقص وراقصة بحيث يقفان أمام بعضهما البعض ويتبادلان الأماكن أثناء تأدية الرقصة بحركات فنية جميلة مميزة وهي معدة لكبار السن. أما الوتيرة الثانية فهي الطريقة "السريعة"، حيث يرافقها رقصة باسم "شاشن" ويؤديها كذلك رجل وامرأة وتكون حركاتها دائرية، ولا تبدأ الرقصة إلا بإذن من مشرف الرقص المدعو "حتي اكو"، أما نهايتها فالرقصة هي المخولة بالإعلان عنها، كما أنها تقود الرقصة، وتمثل المرأة فيها النعومة والهدوء بينما يمثل الرجل الرجولة والشجاعة والقوة.

وللرقص الشركسي قواعد أخلاقية شائعة؛ فالرقص يكون فقط بين اثنين ولفترة مؤقتة وبدون أي تلامس جسدي بينهما أثناء الرقص.

وتوجد أنواع أخرى من الرقص الشركسي الجماعي، ولكنها تنتمي أكثر للماضي ويرقصها الراقصون المحترفون فقط، كما تأثرت الموسيقى الشركسية بالشرق الأوسط ومن البيئة العربية المحيطة.

حجغيس.. ماتازا.. حلجوا

: رغم تأثر المطبخ الشركسي في إسرائيل بالبيئة الجديدة وبخاصة المطعم العربي فإنه حافظ على بعض الأكلات الشركسية المشهورة، وهي:

"1- حجغيس" وتعني بالشركسية الدقيق والماء، فد "حجغ" تعني الدقيق، و"بس" تعني الماء، وهي عبارة عن دقيق مع مرق الدجاج، بالإضافة إلى البهارات، وتؤكل مع كرات الأرز التي يطلق عليها اسم "الباستا".

"2- ماتازا" وهي عجين محشو بالبصل الأخضر والجبن الشركسي، توضع بالماء المغلي حتى يتماسك العجين، ثم تخرج منه لتصبح جاهزة للأكل.

"3- حلجوا" وهي عجين محشو بالجبن أو السبانخ، وتكون بشكل دائري، فإذا كانت محشوة بالجبن فإنها تقلى بالزيت، وإذا كانت محشوة بالسبانخ فإنها توضع بالفرن وتوزع هذه الأكلة في المآثم وبيوت العزاء.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الزي التقليدي للمناسبات

ويتألف لباس الرجل الشركسي التقليدي من سروال ملون فضفاض يتوسطه سكين طويل مستقيم، بالإضافة إلى قميص يلبس فوقه سترة كبيرة من الجلد مع جيوب خاصة للرصاص وينتعل حذاء طويل من الجلد. أما غطاء الرأس فهو قبعة سوداء اللون مصنوعة من الجلد .

أما لباس المرأة الشركسية التقليدي فعبارة عن ثوب طويل فضفاض تتوسطه زخارف خفيفة في منطقة الصدر مع قبعة طويلة يتدلى من أعلاها منديل شفاف ليغطي الرأس ويدعى بالشركسية "شامية". لم تعد هذه الألبسة التقليدية مستعملة حالياً؛ لأنها كانت مصممة للمناطق الجبلية؛ لذا فهي غير ملائمة للمناخ المعتدل الموجود في (فلسطين 48)، إضافة إلى كونه غالي الثمن، فاقتصر لبسه على الفرق الموسيقية الشركسية في الحفلات والمناسبات الخاصة .

تلقاه في الجنة

ومن المعلوم عند الشركس أنهم حين يسمعون المؤذن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مرارا يعرفون أن شخصا ما قد توفاه الله؛ فيهرعون إلى المقبرة للمساعدة في حفر القبر ولمعرفة من المتوفى . ويلتزم الشركس بكثير من سنن الرسول عليه الصلاة والسلام عند موت أحدهم، فمثلا يغسل الأموات عندهم رجل متدين، كما أنهم يعجلون الدفن ويصنعون لأهل الفقيد الطعام، ويجتمعون لعزائهم ولكن بجملة شركسية مشهورة "إن شاء الله تلقاه في الجنة". ومن عاداتهم عند الموت أن تقوم النساء بقراءة القرآن بين المغرب والعشاء لمدة 3 أيام في بيت الفقيد .

الدين.. من أجل لحظة واحدة

قبل سنوات خلت كان التدين مقتصرًا على الكبار " هكذا قال الشاب إسحاق حاخو -من قرية كفر كما- بلكنة شركسية، مضيفا: "أما اليوم فهناك تزايد في الإقبال على التدين وبخاصة لدى الشباب، وهذا ملاحظ من خلال المشاركة في النشاطات الإسلامية في البلاد من ترميم المسجد الأقصى إلى مشروع طفل الأقصى والمهرجانات الإسلامية، بالإضافة إلى حضور دروس تحفيظ القرآن الكريم والسيرة النبوية واللغة العربية في المسجد وتأدية العمرات الجماعية ."

ويؤكد ذلك الشيخ يوسف أشموز -من كفر كما- قائلاً وبلغة عربية فصيحة: في هذه الأيام يقوم الشركس بجمع زكاة أموالهم وإرسالها إلى إخوتهم الشركس في دوزجة في تركيا حيث الفقر والمعاناة، وقد قاموا قبل ذلك بحملات إغاثة لإخوتهم الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والشيشان، وقبل أسبوع تم الاحتفال للعام الثاني على التوالي بحفظة القرآن الكريم، كما أنه هناك شد رحال كل شهر بشكل جماعي إلى المسجد الأقصى .

أما في المجال السياسي فيشير أشموز إلى وجود "قائمة النور الإسلامية"، ولها 3 أعضاء في المجلس المحلي في كفر كما، فهي تعمل من أجل الإبقاء على تدريس اللغة العربية في مدارس القرية والتخلص من التجنيد الإجباري للشركس، إضافة إلى نشاطاتها الكثيرة الأخرى. وعلى الصعيد النسوي فهناك إقبال ملحوظ على ارتداء الحجاب وحضور الدروس الدينية، بالإضافة إلى الالتزام بالتعاليم الإسلامية . ولعل أجمل تشبيه لتمسك الشركس في فلسطين 48 "تحت الاحتلال" بدينهم قاله عجوز شركسي تدل تجاعيد وجهه على خبرته في الحياة: "الرجل يمسك سلاحه كل حياته من أجل لحظة واحدة."



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

شجرة التين واليهود

وشجرة التين في العبرية هي " تينة " كما في العربية : شجر التين في العهد القديم : أول إشارة إلى التين جاءت في قصة آدم وحواء عندما علما - بعد السقوط - " انهما عريانان. فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر " (تك 3 : 7). كما توصف ارض الموعد بأنها : " ارض حنطة وشعير وكرم وتين ورمان " (تث 8 : 8). وعندما ذهب الجواسيس إلى ارض كنعان جاءوا معهم " بعنقود واحد من العنب وحملوه بالدقراة بين اثنين مع شيء من الرمان والتين " (عد 13 : 23). كما تدمر بنو إسرائيل لان البرية لم تكن " مكان زرع وتين وكرم ورمان (عد 20 : 5). وعندما انزل الرب البرد على ارض مصر " ضرب كرومهم وتينهم وكسر كل أشجار تخومهم " (مز 105 : 33). كما توعد الرب شعب إسرائيل بمثل ذلك لخيانته الرب (ارميا 5 : 17 ، هوشع 2 : 12 ، عاموس 4 : 9).

ويكفي أن يسير المرء أميالا قليلة في جبال فلسطين المكسوة بحدائق التين ليدرك مدى الخسارة التي يمكن أن تحدث من ضرب أشجار التين بطيئة النمو، إذ تحتاج إلى سنوات من العمل الدائب (لعلنا نرى صورة لذلك في لو 13 : 7) قبل أن تعطي شجرة التين ثمرها، لذلك كانت كثرة الكروم وشجار التين المثمرة رمزا للسلام والرخاء والازدهار، ففي أيام سليمان، " سكن يهوذا وإسرائيل آمنين كل واحد تحت كرمته وتحت تينته.. كل أيام سليمان " (1 مل 4 : 25 - انظر 2 مل 18 : 31 ، أش 36 : 16 ، ميخا 4 : 4 ، زكريا 3 : 10). ولا يستطيع سوي الإيمان القوي أن يبتهج بالرب عندما " لا يزهر التين " كما يقول حبقوق النبي (3 : 17).

(2) الخصائص الطبيعية لشجرة التين : شجرة التين تنتمي للعائلة الشوكية التي تشمل أيضاً التين البنغالي والمطاط الهندي والجميز وغيرها.

وشجر التين ينمو في جميع جهات الأرض المقدسة وبخاصة في المناطق الجبلية. وتنتشر أيضاً أشجار التين البري - وهي شجيرات أكثر منها أشجار - في كل مكان، وهي عقيمة عادة، ويقول عنها الفلاحون أنها أشجار " دكر " أي أنها لا تنتج ثمرا، ولكن يبدو أن وجودها نافع للأصناف الأخرى. والأزهار غير الناضجة تأوي حشرات صغيرة تنقل حبوب اللقاح، كما أن تحركها المستمر يساعد على سرعة نمو الزهرة. ورغم ذلك يبدو أن التلقيح الصناعي لأشجار التين، يجري منذ العصور القديمة (وقد تكون ثمة إشارة إلى ذلك في عاموس 7 : 14).

وأشجار التين عادة متوسطة الارتفاع، يتراوح ارتفاعها بين 10 - 15 قدما للأشجار كاملة النمو، وان كانت هناك أشجار قد يبلغ ارتفاعها 25 قدما. والأوراق في الصيف كثيفة مما يجعلها أكثر الأشجار (في حجمها) ظلا وتلطيفا للجو، لذلك كثيرا ما يجلس أصحابها في الصيف تحتها (يو 1 : 48)، والآخرين أن الإشارات في ميخا 4 : 4 ، زك 3 : 10 وغيرها، هي إلى هذه العادة وليس إلى الأشجار التي تظل البيوت.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

– التين : ولثمار التين خاصية عجيبة، فالمحور الزهري فيها – بدلا من أن يمتد إلى الخارج كما في اغلب الأزهار – ينغلق – كلما نمت الزهرة – على الزهور الداخلية الصغيرة، ولا يترك في النهاية سوى فتحة صغيرة في القمة، ويمتلئ المحور بالعصارة ويصبح أشبه بالثمرة. وتحيط بالقمة الزهور الذكية، بينما تكون الزهور الأنثوية في الداخل، ويحدث التلقيح بواسطة الحشرات الصغيرة ذات الأجنحة الغشائية.

وتوجد في فلسطين أنواع مختلفة من التين، تختلف في درجه حلاوتها ولونها وتركيبها، فالبعض منها جيد والبعض رديء (ارميا 24 : 1 – 8، 29 : 17). وفي فلسطين وفي غيرها من المناطق الدافئة، يعطي شجر التين محصولين في العام الواحد، أحدهما مبكر ينضج في حوالي يونيو ناميا من " الخشب القديم " أي من أغصان صيف العام السابق، وثانيهما – وهو الأهم – في حوالي أغسطس من " الخشب الجديد " أي من أغصان الربيع.

ولا ولا يأتي ديسمبر – في المناطق الجبلية في فلسطين – إلا وتكون أشجار التين قد نفضت عنها كل أوراقها، وتظل عارية حتى نهاية مارس حين تبداي ارتداء حلتها من البراعم والأوراق الغضة (مت 24 : 32، مرقس 13 : 28 و 32، لو 21 : 29 – 33). وفي نفس الوقت يظهر التين الصغير الرقيق في ابط الأوراق، فهي البشائر الأولى للربيع.

" الزهور ظهرت في الأرض. بلغ أوان القضب وصوت اليمامة سمع في أرضنا. التينة أخرجت فجها وفعال الكروم تفتح رائحتها " (نش 2 : 12 و 13).

– التين الباكوري : تنمو ثمار التين الصغيرة مع نمو الأوراق إلى حد معين – إلى حجم ثمرة الكرز الصغيرة – وعندئذ تسقط غالبية التين إلى الأرض كلما هزتها الريح (ناحوم 3 : 12)، وهذا هو " سقاط التين " (رؤ 6 : 13، أش 34 : 4) ويسميه الفلاحون في فلسطين " الطقش " ويأكلونه حالما يسقط، وقد يعرضونه للبيع في الأسواق في أورشليم. وقد يسقط جميع هذا التين من الشجرة، وما ولا وما يأتي مايو إلا وتخلو الشجرة تماما من التين، ولكن في أجود أنواع الأشجار، تبقى نسبة من هذه الثمار تبلغ تمام نضجها في يونيو، ويسمى هذا التين عند العرب " بالضاפור " وهي " باكورات التين " أو " التين الباكوري " (وهي " بكورة " في العبرية – أش 28 : 4، ارميا 24 : 2، هو 9 : 10)، وهو يشتهر بنكهته الجميلة.

(5) – شجرة التين الملعونة : عندما كان الرب راجعا في الصباح " إلى المدينة جاع، فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئا إلا ورقا فقط " (مت 21 : 18 – 20، مرقس 11 : 12 و 13 و 20 و 21). وقد حدث هذا قرب عيد الفصح أي في حوالي شهر أبريل، حين يكون على الأشجار التي سنثمر، بعض التين (الطقش) حتى في غير " وقت التين " (مر 11 : 13)، وهو تين عادي صالح للأكل. وعدم وجود هذا التين " الطقش " كان دليلا على أن الشجرة عقيمة، ولهذا لعنها الرب، وكان في ذلك إشارة إلى عقم الأمة اليهودية وما سيصيبها من دينونة



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الثعبان الأسود (الأبتر)



الأسم العلمي (attractaspis) عائلة الأبتر (الثعبان الأسود) الموطن والمعيشة: الثعبان الأسود وهو من عائلة الأبتر والتي تضم 14 نوعا من الثعابين الأرضية السامة وهي واسعة الانتشار في جنوب أفريقيا وصحراء سيناء وفلسطين والجنوب الغربي ووسط الجزيرة العربية وبلد الشام حيث يتواجد في البيئات الصخرية والمرتفعة وكذلك يعيش في البيئات الزراعية وهو من النوع الدفان الذي يقضي معظم أوقاته تحت سطح الأرض ولا يظهر على السطح إلا في أوقات قليلة من الليل وتعد ديدان الأرض والأفاعي الصغيرة والسحالي والقوارض الغذاء المناسب لهذا الثعبان.

وصف الأفعى: لونه أسود لامع، الرأس صغير ولا يمكن تمييزه عن العنق والجسم إسطوانى متطاوول ومغطى بعدد كبير من

الحراشف الملساء... قد يصل طوله إلى 80 سم الذيل قصير والأعين صغيرة وضامرة. وهي ذات أنياب قوية ابرية جوفاء في الفك العلوي من الرأس وذات حجم كبير نسبيا اذا ما قورنت بالنسبة الى حجم الرأس قد يصل طولها إلى 1 سم اما الجزء الأمامي من الفك السفلي فهو عديم الأسنان ولعل أهم ما يميز هذه الثعابين المقدررة على العض فهذه الأنبيات تسمى الانبيات المتحركة أي أن لها القدرة على التحرك الى الامام والخلف والى الجانبين ولهذا يصعب مسك هذا الثعبان خلف الرأس خوفا من حركة الأنبيات التي تستطيع الخروج من الفم حتى ولو كان مغلقا والشكل الخارجي لهذه الثعابين يشبه شكل عائلة الافاعي **درجة السمية:** وسوموم هذه الثعابين من أشد الأنواع خطرا وسمية ويعود ذلك لسرعة هذه الأفعى وكذلك تركيب الانبيات وحركتها الحرة إذ بقدرها إخراج أحد النابين أو كلاهما من جانب الرأس وغرسه في جسد الضحية بحركة جانبية او خلفية ولا يوجد مصل لسم هذا النوع من الثعابين في أي بلد من العالم وذلك لغرابة تركيب الأنبيات لأنها تتحرك وفي كل الجهات الذي جعل من الصعب إستحلابها أما الجرعة القاتلة لفئران التجارب تبلغ 0.0075 ملجم. ومن أهم الأعراض التي تعقب العضة من هذه الثعابين آلام موضعية وخطر بمكان العضة وتحلل وتآكل الانسجة حول مكان العضة وقد يصاحب ذلك تعرق شديد والام في منطقتي البطن وغثيان وتلف الكبد ونزيف داخلي وارتفاع في ضغط الدم مع دوخة وفقدان في استجابة البؤبؤ مع فقدان للوعي يوجد نوع من هذه الثعابين يضم شكلين لا يختلفان كثيرا ظاهريا الا في عدد الحراشيف الظاهرية والبطنية وتحت الذيلية يوجد شبه كبير بينه وبين ثعبان حقلية غير سامة الفرق الأساسي بينهما أنها أطول منه ولا يمكن تمييز رأسها عن باقي جسمها وهذه الثعبان سريعة جدا وأليفة يمكن استئناسها بسهولة وفي بعض المناطق لا يهاجمها احد بل يرغب في وجودها في الحقول إذ أن اختصاصها البحث عن الخلد وقتله وكذلك الفئران.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

مخل الزيتون الأخضر

يعتبر الزيتون المخلل أو زيتون المائدة بأنواعه من المنتجات الشعبية المرغوبة في بلادنا، فهو من الأغذية الجيدة الفاتحة للشهية وذات القيمة الغذائية لاحتوائه على الزيت المعروف بفوائده والالياف الطبيعية والأملاح المعدنية. ان انتاج الزيتون المخلل بنوعية جيدة يزيد المردود المادي ويسهل عملية التسويق في الداخل والخارج ويشجع على الزيادة في الكميات المستهلكة. ولضمان جودة الزيتون المخلل لا بد من مراعاة عدة امور تتعلق بالأصناف المستعملة وبالقطاف وبالطرق المتبعة في التحلية والخزن .

أختيار الأصناف والقطاف : يراعى في انتاج الزيتون الأخضر الرصيع اختيار الأصناف المناسبة التي تمتاز بشدة اللحمية وبسهولة انفصالها عن النواة، ومن هذه الأصناف النبالي والنبالي المحسن والصوري والرصيبي. تقطف الثمار قبيل بدء تغير لونها من الأخضر الى الأسود حيث يميل اللون الى الصفرة. ويختلف التوقيت حسب الصنف والسنة والموقع. ويمكن جني الثمار باليد أو باستعمال الأمشاط الخاصة وينبغي تجنب الضرب بالعصى للحصول على ثمار سليمة.

تعبئة ونقل وتخزين الثمار : للمحافظة على جودة الثمار بعد القطف يفضل استعمال الصناديق وتجنب الأكياس خاصة البلاستيكية التي لا تسمح بتهوية جيدة وكذلك تجنب تكديس الزيتون فوق بعضه. وكقاعدة عامة ينبغي البدء بالتخليل في أقصر مدة ممكنة بعد القطاف.

تصنيف الثمار : يتطلب انتاج نوعية ممتازة من الزيتون عدم خلط أصناف مختلفة وتدرج الثمار حسب حجمها على الأقل الى ثلاثة مجاميع: صغيرة ومتوسطة وكبيرة. ويسبق هذه الخطوة أو يشملها التخلص من مختلف الشوائب والثمار التالفة أو المصابة. ويعتبر التدرج أمرا لازما في حالة الرصع الآلي لضمان رصع الثمار بمستوى جيد.

الغسل : يتم الغسل بنقع الثمار بعد تصنيفها في الماء ثم اخراجها وشطفها.

طرق التصنيع : من أهداف تخليل الزيتون الرئيسية التخلص من الجزء الأكبر من الطعم المر. وفيما يلي وصف لأهم طرق التخليل:

1 - **الزيتون الأخضر الرصيع :** طريقة الرصع هي الأكثر انتشارا في منطقتنا، ومن مزاياها المحافظة بدرجة عالية على نكهة الزيتون وصفاته الطبيعية.

الرصع : يتم الرصع بتعرض الثمار لقوة ميكانيكية تؤدي الى شح اللحمية بشكل غير منتظم ويتم ذلك اما يدويا، باستعمال حجر أو مطرقة خشبية أو معدنية، أو آليا بتمرير الثمار بين اسطوانتين متماثلتين تدوران بشكل متعاكس. والهدف من الرصع هو تسهيل انتقال محلول التخليل الى داخل الثمار وخروج المركبات المرة منها عن طريق الذوبان والانتشار، مما يسرع في التحلية. كما يفيد الرصع في تسهيل فصل اللحمية عن النواة. وللحصول على جودة عالية ينبغي أن لا يكون الرصع جائرا ولا خفيفا بل وسطا بين ذلك، وهذا يعني أن تشح الثمار دون أن تتهشم. وينبغي الاسراع بعد الرصع بوضع الزيتون في الماء أو في المحلول الملحي لتفادي اسوداد الثمار.

اعداد محلول التخليل : ثبت بالتجارب العلمية أنه من المناسب استخدام محلول ملحي بتركيز 10 % أي باذابة 10 كغم ملح في 9 لتر ماء) أي نصف تنكة) ويراعى أن يتم ترويق المحلول وازالة ما يطفو على السطح من شوائب وتصفيته من خلال قطعة قماش مناسبة. وربما أن لتركيز الملح أهمية في نجاح التخليل والحفظ ينبغي



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

التأكد من صحة لتركيز باستخدام مقياس الكثافة والعاظم (الهيدروميتر (نوع بومييه أو سالوميتر أو بأي طريقة أخرى معتمدة. يضاف للمحلول كمية من حمض الليمون) ملح الليمون) أو عصير الليمون أو حمض الخل (روح الخل) بنسبة 5 غرام حمض الليمون لكل 10 لتر محلول أو 10 غرام (ملعقة كبيرة) من روح الخل، كما يمكن إضافة ملعقة صغيرة من السكر لكل 10 لتر.

نقع الثمار المرصوعة: اذا حفظ الزيتون بعد الرصع مباشرة في المحلول الملحي فانه يحتاج الى وقت طويل من التخزين لتخف مرارته، وللأسراع في التحلية تنقع الثمار المرصوعة في الماء أو في محلول ملحي مخفف ويغير ماء النقع كل 24 ساعة ويعاد ذلك مرة أو بضع مرات حسب الرغبة في مستوى الطعم المر.

التعبئة: يفضل تعبئة الزيتون المرصوع في عبوات أو براميل أو صهاريج بلاستيكية مناسبة من حيث المواد المصنعة منها وكذلك من حيث قابليتها للأغلاق المحكم، وذلك بدلا من استخدام الصفيح المطلي باللاكر (التنك) اذ انه سرعان ما يتآكل ويتلف. بعد تعبئة الكمية المناسبة يضاف اليها محلول التخليل بحيث يكون وزن الزيتون مساويا لوزن المحلول (نسبة 1 كغم زيتون الى 1 لتر محلول تقريبا) يستحسن اضافة شرائح من الليمون. يجب ان يكون الزيتون مغمورا في المحلول مما قد يتطلب وضع قرص بلاستيكي مثقب فوق الزيتون لمنع نمو الأعفان واسوداد الثمار. تغلق العبوات بشكل غير محكم تماما للسماح بخروج الغازات المتكونة ثم تحفظ في مكان دافئ نسبيا (20 - 30 درجة مئوية) للأسراع في التخليل. ويمكن تعبئة الرصيع في عبوات زجاجية كمرطبات الضغط مع مراعاة فتحها من وقت لآخر لإخراج الغازات. وفي جميع الأحوال يحسن مراقبة الزيتون خلال فترة التخليل والخزن وإضافة محلول ملحي اذا حصل أي نقص في مستواه.

2 - الزيتون الأخضر المشقح : لانتاج زيتون مائدة فاخر ذي سعر جيد، يتم تشقح الثمار بانتظام بدلا من رصعها، الا ان هذه العملية تحتاج الى وقت أطول من الرصع. ويعامل الزيتون بعد تشطييه بنفس الخطوات السابق ذكرها في الزيتون الرصيع، وجدير بالذكر أنه يمكن تنقيب قشور ثمار الزيتون بالابر كبديل للرصع أو التشطيب.

3 - تحلية الزيتون الأخضر باستعمال القلوي : لانتاج زيتون مائدة بمرارة منخفضة خلال وقت قصير كما هو الحال في بعض الدول الأجنبية كاليونان وايطاليا واسبانيا، دون رصع أو تشقح الثمار يمكن اتباع الخطوات التالية: ينقع الزيتون في محلول قلوي نسبته 2% أي بإذابة 20 غرام من هيدروكسيد الصوديوم في لتر من الماء (ينبغي الحذر من محلوله لأنه مادة كاوية يؤدي البشرة). توضع الثمار في المحلول القلوي لمدة 3-4 ساعات يبدأ بعدها الكشف عن مدى دخول القلوي الى اللحمية، ويتم ذلك بعمل شقين متقاربين في عدد من الحبات، (اذ ان حبة واحدة لا تمثل الزيتون)، وفصل مقطع اللحمية الصغير ووضع قليل من محلول الفينول فتالين (محلول كحولي مخفف) على اللحمية المكشوفة في الحبة حيث يشاهد لون أحمر يبين حدود نفاذ القلوي وينبغي أن يتم دخول القلوي بعمق لا يزيد عن ثلثي سمك اللحمية، فالزيادة تؤدي الى فقدان الزيتون طعمه ونكهته المميزة. هذا وقد يتطلب اكمال هذه المعاملة 4-8 ساعات وأكثر حسب صنف ومستوى نضج الثمار. ينشل الزيتون من المحلول القلوي ويغسل جيدا عدة مرات ثم ينقع في الماء لمدة 12 ساعة ويغير عنه عدة مرات، يمكن تقادي الماء اذا أضفنا كمية كافية من محلول ملح الليمون (ملعقة كبيرة لكل 10 لتر) أو الخل الى ماء النقع لمعادلة القلوي وينبغي التأكد من ذلك عن طريق تذوق الحموضة في ماء النقع. ينقل الزيتون الى محلول الحفظ والتخليل ويعامل كما هو الحال في حفظ الرصيع .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

المشاوي على الفحم

أولاً: الدجاج



المقادير: دجاجتين مقطعة حسب رغبتك (انا اقطعها الي 8 قطع وابقى الجلد واخرمها بالسكين) + ملح + 2 حبة ليمون + خل + نصف كاس شاي زيت زيتون + بهارات مشكلة حسب رغبتك

طريقة: نقوم بتبيل الدجاج بالمقادير السابقة (اخلط اللحم بالبصل المفروم وأضف الملح والفلفل إلى اللحم وادعه جيداً بالبصل) وتركها لمدة ساعتين قبل الشوي ولو بتجهزها قبل بيوم سيكون الطعم أطيب . وبعد تحضير الفحم في الكانون واشعاله نضع قطع الدجاج بعد عصرها باليد حتي لا ينزل

الزيت علي النار ويشتل. ، ضع قطع اللحم في أسياخ وضع بصله مقسومة إلى جزئين والبندورة كل حبة مقسومة إلى قسمين في سيخ أو سيخين. واشو الأسياخ على منقل بحيث تكون المسافة بين الأسياخ والفحم لا تقل عن سنتيمترات ولا تزيد فترة الشواء عن ربع ساعة مع تقليب الأسياخ على النار باستمرار

ثانياً: قطع اللحم

المقادير: كيلو من اللحم مقطع الي مكعبات + 3 فصوص ثوم + 2 حبة بصل + 2 ملعقة كبيرة صوص الصويا + بهارات وملح + 100 جرام من اوراق الريحان او ممكن استخدام ريحان مجفف

طريقة: نقوم بتبيل اللحم بالمقادير السابقة ثم نضع في اسياخ الشوي ونضع علي الفحم وتقلب حتي الاستواء ويمكنك شوي بصل وحببات من البندورة لتقديمها مع المشاوي

ثالثاً: الكباب (الكفتة)

المقادير: لحمة كفته مفرومه ناعم وبسبب اللحم يفرم معها على الماكيه البقدونس والبصل وملح وفلفل اسود فقط لا غير علشان تفضل نكهة اللحمه وبس

الطريقة: تشك في اسياخ باليد وممكن شوية لبن أو ماء وممكن كمان بنحط بين كل اصبع والثاني بندورة وبصل وفلفل اخر

رابعاً سلطة الشوي :

المقادير: بصل + بندورة + صلصة طماطم + عصير ليمون + زيت زيتون + كمون + بقدونس + ملح

الطريقة: على الفحم ضعي بصل كام لوبندورة حب وثمر ايضاً بعد ما يستوي قشريهم وحطيمهم في الخلاط مع ملعقه صلصله طماطم و عصير ليمون و زيت زيتون وكمون وملح وبقدونس وصحتين.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وربات بالقشطة



المقادير: عجينة بقلاوة رقائق+ سمنة+ الحشوة+ علبه حليب

اي ليتر+ علبه قشطة اي 3 دل+ ماء الزهر

القطر: كاسة ونصف ماء+ قليل من ملح الليمون+ ماء زهر

التزين: فستق حليبي

طريقة العمل: الفرن 200 درجة احرارة

نعمل القطر اولا نخلط السكر والماء والليمون ونضعهم

بالطنجرة على النار ونحركه باستمرار حتى يتعقد قليلا

وبالاخير نضيف معلقة اكل ماء زهر على القطر ونحركه

ونتركه على جنب حتى يبرد

نبدأ بالحشوة ناتي بالطنجرة نضع الحليب والكريده والنشاء

ونخلطهم مع بعضهما البعض ونضعه على النار ونبقى نحركه

حتى يتماسك قليلا وبالنهاية نضيف معلقة اكل ماء زهر

ونحركه ونتركه حتى يبرد

ناتي بالصينية وناخذ برقائق البقلاوة كما هي ونقسمها مربعات كل مربع يتكون من عدة طبقات وناتي

بالحشوة ونضع فوق كل مربع ونطويها تصبح على شكل مثلث ثم نضيف عليها السمنة وندخلها الفرن

ونتركها حتى تشقر ومن ثم نخرجها من الفرن ونسكب القطر مباشرة ويزين بالفستق الحليبي 4 معالق ماي

زينا اي النشاء 3 كاسات سكر

بس ست البيت المعدلة بتعمل كمان العجينة بالبيت!!!

العجينة: 3 كاسات طحين + كاسه ماء دافئ+ 2 ملعقة كبيره زيت طعام+ بيضه +ملعقه صغيره ملح+رشه+

فانيلا ملعقة صغيره

نعجن كل المقادير مع بعض وتتكون عنا عجينه متماسكه غير صلبه ونقطعها ل 12 قطعه صغيره ونغمسها

بالنشا ونتركها لساعه كامله لترتاح نبدأ بالفرد نحتاج كميه وفيه من النشاء ---ونبدأ بفرد العجينه قطعه

قطعه وبينهن نضع كميه وفيه من النشاء .وهنا فردنا كل القطع بشرط وضع طبقه كبيره من النشاء بين كل

طبقه نقلب العجينه ونفردها ومع الفرد بنلاحظ اختفاء النشا .بنرفع طبقه طبقه مع ازاله النشا ----ووضع

نشاء جديد القديم ما ينكبه بنستعمله بعد دقائق حتي ينشف قليلا لانه اصبح رطب .وهون اخر شئ اصبحت

كبيره ومثل الشاشه بيضاء ورقيقه جدا لكميه كبيره قسمتها من النصف وغلفتها بورق زبده ونايلون

ووضعت نصفها بالفريزر بس احرصي تضعي فوقها شئ حتي لا تتكسر.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

بدر الدجى بنت سلطان وادي مَعَن

كان فارس من فرسان العرب اسمه حردان ، وكان هذا الفارس غازيا وبطلا شجاعاً لا يُهزم بمعركة ، وكان له بين القبائل هيبه واحترام ، جمع من الغنائم ما لا تُحصى ولا تُعد ، مات الفارس حردان وترك من بعده طفلاً اسمه حجازي ، كبر حجازي ورافق مجموعة من رفاقه السوء والمفسدين وأنفق عليهم أموال أبيه كلها ، وفي يوم من الأيام قالت له أمه ناصحة : هل تعرف من أين لك كل هذا المال الذي تبعثه هنا وهناك بغير حساب ؟ ، إنه من مال أبيك الذي جمعه من بيع الخضار ...

أراد حجازي أن يمتن مهنة أبيه الحردان ، فباع الخضار كما كان يبيع أبوه من قبل ، بدأ رفاقه الذين كانوا بالأمس يغدق عليهم من أموال أبيه ويلهو معهم في كل مكان ، بدؤوا

يسخرون منه ويتغامزون عليه شامتين مستهزئين !! . يقولون لبعضهم : انظروا إلى فلان (حجازي) كيف تحول إلى بائع للخضار من بعد عزٍّ و ثراءٍ و رخاء !! . فسمعهم شيخ كبير كان يعرف حجازي وأبيه الحردان ، أقبل الشيخ على حجازي وقال له :

يا خيِّ الأيام لما تنعدل وتميل

تفرغ بهدم القصور وافتراق المال

لكن انظر إلى الطير لولا ذكره الله

ما كان فرد جناحه وطار

حكا الشيخ هذه الكلمات أمام حجازي ثم انصرف مسرعاً .

بعد أن سمع حجازي كلام الشيخ ترك بيع الخضار فجأةً وذهب لأمه ، وأشعل ناراً حامية ووضع عليها قدراً من الماء وأشهر السيف في وجه أمه وقال لها : إما أن أقتلك الآن ثم أضعك في هذا الماء المغلي ، وإما أن تحكي لي قصة أبي .

حكّت الأم حكاية زوجها حردان إلى ابنها حجازي ، فعلم أن أباه كان غازياً

وبطلاً وفارساً ، وأنها أخفت عليه الأمر حماية له وخوفاً عليه من الثأر

كان حجازي يخرج للصيد ، وهناك وجد الفتيات يعبئن الماء من النبع ورأى واحدة منهن اسمها غزالة وتشبه الغزالة في قوامها ، وبدأ يفكر بها حتى أعياه التفكير ، وكان له عم عندما سمع بمرضه زاره في بيته ، وطلب حجازي من عمه الزواج من غزالة بالكيف أو بحد السيف .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

ذهب عمه إلى أهل غزالة من أجل خطبتها لحجازي ، ووافق أهلها على الزواج ، وفي اليوم التالي أراد أن يراها عند نبع الماء لكنها لم تحضر ، وعندما سأل عمه عن عدم حضورها ، قال له : إن الفتيات إذا خطبن امتنعن عن الخروج من بيوتهن.

وفي يوم من أيام صيده ضرب حافر حصانه على صخرة وسط الرمال ، نزل حجازي من فوق حصانه وأراد أن يعرف ما سر هذه الصخرة وسط الرمال فرأى بلاطة مكتوب عليها (أربعون فارس يرفعون هذه البلاطة وأربعون فارس يعيدونها إلى مكانها) فدفعه حب المعرفة والاستطلاع أن يزيل هذه البلاطة بنفسه عن مكانها ، وعندما رفع من قدور الخمر ، وبجوار قدور الخمر رأى رجلا جالسا لا يتكلم كلمة واحدة ، ثم نظر إلى الجهة الأخرى فرأى أربعين رجلا وبجانب كل رجل جارية من أجمل جواري الزمان. أشهر حجازي السيف في وجه الرجل وقال له من أنت؟ قال الرجل أنا خادم الرجال والإماء ، أصب لهم الخمر في الكؤوس ، وهؤلاء الرجال هم عبيد ولصوص ، يخطفون أجمل بنات المدينة. طلب حجازي من الرجل أن يصب له الخمر قائلًا له:

يا مالي الكأس مَلِّي الكاس

إن عشنا إن شاء الله نجازيك بالأفراح إن عشنا

لكن أهون علينا كلاب البر تنهشنا

وى أنت يا حَمَار تنهشنا

فشرب حجازي عنده أربعين كأساً ، ولكنه لم يكتف بذلك فرفع قدرا من قدور الخمر ، وقربها من فمه وأخذ يشرب منها مباشرة ، سحب الرجل القدر من فم حجازي وقال له : إذا صحا الرجال اللصوص من نومهم ولم يجدوا قدر الخمر فسيقتلونني. طلب حجازي من الرجل أن يوقظ اللصوص من نومهم ، وعندما أيقظهم بدأ بقتلهم واحداً تلو الآخر ، ثم فرغ إلى الجواري وبدأ يسأل كل جارية عن حكايتها ، ثم يأمرها بالانصراف إلى أهلها حتى بقيت آخر جارية ، وبعد أن طلب منها بالانصراف إلى بيتها قالت له : أنا خادمة لك. فقال لها : ماذا تريدني مني ؟. قالت : الزواج منك أو خدمتك ولكنه رفض وقال:

النهر إللي عليه كل الكلاب تورد

يحرّم على السبع يشرب من قناة مانه

فردت عليه قائلة: سادعو عليك دعوة لا تنجو منها أبداً : (الله يرميك بحب بدر الدجى بنت سلطان وادي مَعَن).



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

لم يأبه حجازي بكلامها في بداية الأمر، وعاد راجعا إلى بيته ، ولكنه في الطريق بدأ يفكر فيما قالت له ، وأخذ يحدث نفسه ويقول : لولا أن بدر الدجى بنت سلطان وادي مَعَن لها شأن كبير لما ضُرب بها المثل ، وطلب من عمه أن يخبره بحكاية بدر الدجى بنت سلطان وادي مَعَن لكن عمه رفض حرصاً منه على حياة ابن أخيه. أصرّ حجازي أن يعرف حكاية هذه البنت ، ودخل إلى بيت عمه خلسة متنكرا بلبس النساء، فوجد عمه نائماً ، أيقظ حجازي عمه من نومه شاهرا سيفه بيده يريد أن يقطع رأس عمه ، أو يخبره بحكاية بدر الدجى بنت سلطان وادي مَعَن.

قال عمه : إنها بنت ملك وادي معن ، كان لأبيها راع للغنم والإبل ، وكانت بدر الدجى تخدم الراعي وتقدم له كل ما يحتاج ، فأحب الراعي بدر الدجى حباً شديداً ، وكان الراعي مُنجماً يضرب بالرمل فيقرأ ما هو قادم في الغد ، وكان الملك يطلب الراعي دائماً ليقراً له من الرمل ما هو قادم في الغد حرصاً على مملكته ، وفيما قاله الراعي للملك: سيأتي رجل من الشرق يأخذ ابنتك بدر الدجى ، وبكى الراعي وحزن حزناً شديداً لأنه سيُحرم منها....

وصل حجازي إلى بلاد الملك ، وقابل الراعي في الطريق فعرفه الراعي أنه هو الفارس القادم من بلاد الشرق ليأخذ بنت الملك بدر الدجى ...فقال له الراعي : إذا حصلت على طلبك فلا تعد من هذه الطريق ثانية. في اليوم الثاني نادى منادٍ قائلاً : عشر سنين خراب يا وادي معن وأولها السنة. سمع حجازي المنادي فطلب منه ألا ينادي بالخراب ، فقال المنادي : لقد أعطاني الملك جنيهاً مقابل ندائي هذا.

قال حجازي : خذ مني عشر جنيهاً ونادي في الناس وقل : عشر سنين عمار يا وادي معن وأولها السنة فعل المنادي ما أمر به حجازي ، وعلم الملك أن المنادي خالف أمره ، فأمر بالحضور بين يديه ، وعندما سأل الملك المنادي عن السبب في تغيير النداء بين الناس ، أخبر الراعي الملك بما طلب منه الفارس حجازي وانه أعطاه عشر جنيهاً. أمر الملك بمثل الفارس حجازي بين يديه ؛ فلبس حجازي لباس الفارس المقاتل ووقف بين يديه ، وقال أمام الملك: **غدوة مشومة هاللي غدها لنا البان.**

فعرّف الملك أن الفارس رجلاً شجاعاً قادماً من بلاد الشرق ، وسأله الملك : لماذا طلبت من المنادي أن ينادي بعكس ما أمرنا به؟ فقال الفارس للملك : لماذا يا ملك الزمان تطلب من المنادي بأن ينادي بالخراب؟ قال الملك : لأنني أدفع الضرائب والإتاوة إلى ملك أقوى مني ، فتعرض المملكة إلى الفقر والخراب إن لم أستجب له ، وإن لم أدفعها يعلن الحرب على مملكتي...

قال الفارس للملك : يا ملك الزمان لا تدفع الإتاوة من الآن فصاعداً فأنا أملك من الشجاعة ما أصدهم عنك ، وطلب منه أن يتفقد الجنود ، وأعدّ العدة وجهز جيشاً من أقوى الجيوش تحت قيادته.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

بدأت المعركة وأبلى الفارس حجازي بلاءً حسناً حتى نال تقدير المملكة والشعب كله، وفي أثناء المعركة وبينما كان فرحان فوق جواده سقطت منه طاقية رأسه ، فأسرعت بنت الملك بدر الدجى بالتقاطها ، وهي التي كانت ترقب المعركة من مكان قريب منها ومعها الأميرات ، ولكن الفارس حجازي كان أسرع منها فالتقط طاقيته برمحه وقال لها ليشعرها أنه قادم من بلاد الشرق من أجلها:

ركبنا الخيل عالينا وواطينا وفي حبك يا بدر الدجى وقعت طواقينا

حقق الفارس حجازي انتصاراً لا مثيل له ، وأنقذ الملك من دفع الإتاوة لتعيش البلاد في أمان ورغد من العيش. وطلب حجازي من الملك أن يزوجه ابنته وكان له ما أراد ، ووضع حجازي عروسته التي ظفر بها فوق جواده ، وغادر المملكة ليعود إلى بلاده ، ولكنه نسي ما أوصاه به الراعي المنجم الذي كان يضرب بالرمل حيث قال له : لا تعد من هذه الطريق وفي الطريق وأثناء عودة حجازي إلى بلاده ، شاهد الراعي حجازي ومعه بدر الدجى ، وعرف أن الفارس حجازي حظي ببنت الملك التي كان الراعي يحبها فقال الراعي:

رايحين فين يا عرب وادي معن

انتو البدور ولا البدور معن

لكن بدر الدجى لَمَن وجهت تغرب

هادي قتلة الراعي وفاتو الضعن فاتو...

ثم شفق الراعي شهقة ومات على الفور حزناً على بدر الدجى. عندئذ تذكر الفارس حجازي نصيحة الراعي بالأمر من هنا... استمر حجازي في طريقه ، ووجد في طريقه نهراً من حوله زرع وثمار ونخيل ورمان ، فحط مع زوجته وجواده عند النهر ليستريح من عناء السفر ، وفي أثناء ذلك وقف طائر فوق رأس نخلة قريبة من حجازي وزوجته ، وأسقط أمامهما بعض حبات التمر ، وعندما رأى حجازي التمر قال لزوجته:

على حرف غدير يا بدر الدجى زفتنا جميع الأطيبار

ورجعنا بلا طيلة ولا مزمار

حتى النخل يا بدر الدجى نقطنا بالأثمار

وصل حجازي إلى عمه سالماً ، وتزوج الزوجة الثانية وهي غزالة التي خطبها في أول الأمر، وعاش الجميع في هناء وسرور ويسلم لي القارئ يا رب.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

تخمينتي الشاعر الشعبي موسى الحافظ

تخمينتي يا طير *** أهلك شرّقوا
شرقا على بلاد *** اللي ما بيها ربيع
خوفي عليهم *** يرحلوا ويتفرّقوا
وكل شي بنينا *** من أمانينا يضيع
الغربة وبلاها *** وكاسها يتذوّقوا
ويسقيهم الهجران *** من كاس النقيع
جرحي بقلبي *** ينزف وما أعمقو
على حبيب صار *** في حبي يضيع
سري اللي خفت *** الناس مني يسرقوه
ما بين كل الناس *** يا حبي يذيع
ايام عمري بالشقا *** يتسابقوا
ويمضي شباب العمر *** يا حبي سريع
الشيب وسط *** الراس همي يحرقو
والحزن جوا الروح *** والجرح الوجيع
يا طير جرح الشوق *** ويلي ما اعمقو
يسكب دموع الآه *** ع الحزن الفطيع
وعمري ذهب يا طير *** همي طوقو
بين الذئاب السارحة *** بلحم القطيع
الناس في هذا الزمن *** ما بيشفقوا
والكل برقص *** بس الخيط الرفيع
صوتو تركني *** وصار همي يخنقو
وناديت ربعي *** عا قدر ما يستطيع
ارجع الي يا طير *** حلمي حققو
ارجع تغنيك *** على اللحن السجيع
العمر يمضي والسنين *** بتقلقوا
بحلم الصبا *** وما برجع العاشق *** رضيع



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أزياء شمال الضفة الغربية

(نابلس - طولكرم - جنين)



الثوب الشروقي

هذا الثوب قديم في شكله وعرزته ، إذ تمتاز زخارفه بالاتصال عبر أشكال هندسية تتخللها قطع من قماش الستان وهو منتشر في منطقة السودان و المجدل و نابلس و جنين و المثلث .

ثوب المدرن: ثوب ذو أكمام طويلة منتشر بمنطقة نابلس و طولكرم و جنين.





Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

ثوب جنين

ثوب نابلس



ثوب الجاروشة



ثوب الشعراوية



المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

www.alsairafy.com



تمرة رمضان الع



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

اليسع عليه السلام

ذكر أن نسبه هو (اليسع) بن (أخطوب) . يقال أنه ابن عم (الياس) عليه السلام ** ذكر الحافظ ابن عسكر : أن نسب (اليسع) عليه السلام هو (أسباط) بن (عدى) بن (شوتلم) بن (أفرائيم) بن (يوسف) عليه السلام وهو من أنبياء بني اسرائيل ذكره في القرآن - : ذكر (اليسع) عليه السلام في آيتين من آيات القرآن ، في سورة الأنعام ، قال الله : (واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين) الآية ، وسورة ص ، قال الله : (واذكر اسماعيل ، واليسع ، وذا الكفل ، وكل من الأخيار) الآية قام (اليسع) عليه السلام بتبليغ الدعوة بعد (الياس) عليه السلام ، وكان متمسكا بمنهج (الياس) عليه السلام وشريعته ، كثرت في زمانه الخطايا ، وكثروا الملوك الجبابرة ، فقتلوا الأنبياء وشردوا المؤمنين فوعظهم (اليسع) عليه السلام وأخافهم من عذاب الله ، فلم يستجيبوا له . ظل ينصح ويعظ ويخوفهم من عذاب الله فلم يطيعوه الى أن توفاه الله ، وسلط الله على بني اسرائيل من يسومهم سوء العذاب ، ويذكر أن دعوته ظهرت في مدينه (بانياس) احدى بلاد الشام وهى قريبه من اللاذقيه . والله أعلم

ويقول ابن كثير في كتابه قصص الأنبياء:

وقد ذكره الله تعالى مع الأنبياء في سورة الأنعام في قوله {وَأِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَحَمَانَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَّا وَعَدِدُوا بِالْحَبْلِ} وقال تعالى في سورة ص: {وَأَذْكُرْ اسماعيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكُفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْآخِيَارِ}.

قال ابن إسحاق: عن قتادة، عن الحسن، قال: كان بعد إيلياس اليسع عليه السلام، فمكث ما شاء الله أن يمكث يدعوهم إلى الله مستمسكاً بمنهاج إيلياس وشريعته حتى قبضه الله عز وجل إليه ثم خلف فيهم الخلوفا وعظمت فيهم الأحداث والخطايا وكثرت الجبابرة وقتلوا الأنبياء، وكان فيهم ملك عنيد طاغ، ويقال إنه الذي تكفل له ذو الكفل إن هو تاب ورجع دخل الجنة فسمي ذا الكفل.

قال محمد بن إسحاق هو اليسع بن أخطوب. وقال الحافظ ابن عساکر: اليسع وهو الأسباط بن عدي بن شوتلم بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل. ويقال هو ابن عم إيلياس النبي عليهما السلام ويقال كان مستخفياً معه بجبل قاسيون من ملك بعلبك ثم ذهب معه إليها، فلما رفع إيلياس خلفه اليسع في قومه ونباه الله بعده قال ابن جرير وغيره: ثم مرج أمر بني إسرائيل، وعظمت منهم الخطوب والخطايا، وقتلوا من قتلوا من الأنبياء، سلط الله عليهم بدل الأنبياء ملوكاً جبارين، يظلمونهم ويسفكون دماءهم، وسلط الله عليهم الأعداء من غيرهم أيضاً، وكانوا إذا قاتلوا أحداً من الأعداء يكون معهم تابوت الميثاق الذي كان في قبة الزمان، كما تقدم ذكره، فكانوا يُنصرون ببركته، وبما جعل الله فيه من السكينة والبقية مما ترك آل موسى وآل هارون. فلما كان في بعض حروبهم مع أهل غزة وعسقلان غلبوهم وقهروهم على أخذه فانتزعوه من أيديهم، فلما علم بذلك ملك بني إسرائيل في ذلك الزمان مالت عنقه فمات كمداً. وبقي بنو إسرائيل كالغنم بلا راع حتى بعث الله فيهم نبياً من الأنبياء يقال له شمويل، فطلبوا منه أن يقيم لهم ملكاً ليقاتلوا معه الأعداء، فكان من أمرهم ما سنذكره مما قص الله في كتابه. انتهى ابن كثير وقد

روي: أن اليسع قال لمن معه: أيكم يكفل لي أن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب، ويكون معي في درجتي ويكون بعدي في مقامي؟ قال شاب من القوم: أنا. ثم أعاد فقال الشاب: أنا، ثم أعاد فقال الشاب: أنا، فلما مات قام بعده في مقامه فأتاه إبليس بعدما قال ليغضبه يستعديه فقال



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الرجل: اذهب معه. فجاء فأخبره أنه لم ير شيءًا، ثم أتاه فأرسل معه آخر فجاءه فأخبره أنه لم ير شيءًا، ثم أتاه فقام معه فأخذ بيده فانفلت منه فسمي (ذا الكفل) لأنه كفل أن لا يغضب. [ابن جرير وابن المنذر وأبي تمام]. وهذه هي قصة ذو الكفل الرجل الصالح من بني إسرائيل: كان في عهد نبي الله اليسع. وروي أنه لما كبر اليسع قال لو أني استخلفت رجلاً على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى أنظر كيف يعمل؟ فجمع الناس فقال: من يتقبل لي بثلاث استخلفه: يصوم النهار، ويقوم الليل، ولا يغضب. فقام رجل تزدرية العين، فقال: أنا، فقال: أنت تصوم النهار، وتقوم الليل، ولا تغضب؟ قال: نعم. لكن اليسع—ردّ الناس ذلك اليوم دون أن يستخلف أحداً. وفي اليوم التالي خرج اليسع—على قومه وقال مثل ما قال اليوم الأول، فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال أنا. فاستخلف اليسع ذلك الرجل. فجعل إبليس يقول للشياطين: عليكم بفلان، فأعياهم ذلك. فقال دعوني وإياه فأتاه في صورة شيخ كبير فقير، وأتاه حين أخذ مضجعه للقائلة، وكان لا ينام الليل والنهار، إلا تلك التومة فدقّ الباب. فقال ذو الكفل: من هذا؟ قال: شيخ كبير مظلوم. فقام ذو الكفل ففتح الباب. فبدأ الشيخ يحدثه عن خصومة بينه وبين قومه، وما فعلوه به، وكيف ظلموه، وأخذ يطوّل في الحديث حتى حضر موعد مجلس ذو الكفل بين الناس، وذهبت القائلة. فقال ذو الكفل: إذا رحمت للمجلس فإنني أخذ لك بحقك. فخرج الشيخ وخرج ذو الكفل لمجلسه دون أن ينام. لكن الشيخ لم يحضر للمجلس. وانفض المجلس دون أن يحضر الشيخ. وعقد المجلس في اليوم التالي، لكن الشيخ لم يحضر أيضاً. ولما رجع ذو الكفل لمنزله عند القائلة ليضطجع أتاه الشيخ فدقّ الباب، فقال: من هذا؟ فقال الشيخ الكبير المظلوم. ففتح له فقال: ألم أقل لك إذا قعدت فاتني؟ فقال الشيخ: إنهم اخبث قوم إذا عرفوا أنك قاعد قالوا لي نحن نعطيك حقك، وإذا قمت جحدوني. فقال ذو الكفل: انطلق الآن فإذا رحمت مجلسي فأنتي. ففانتته القائلة، فراح مجلسه وانتظر الشيخ فلا يراه وشق عليه النعاس، فقال لبعض أهله: لا تدعنّ أحداً يقرب هذا الباب حتى أنام، فإني قد شق عليّ النوم. فقدم الشيخ، فمنعوه من الدخول، فقال: قد أتيتهم أمس، فذكرت لذي الكفل أمري، فقالوا: لا والله لقد أمرنا أن لا ندع أحداً يقربه. فقام الشيخ وتسوّر الحائط ودخل البيت ودقّ الباب من الداخل، فاستيقظ ذو الكفل، وقال لأهله: ألم أمركم ألا يدخل عليّ أحد؟ فقالوا: لم ندع أحداً يقترب، فانظر من أين دخل. فقام ذو الكفل إلى الباب فإذا هو مغلق كما أغلقه؟ وإذا الرجل معه في البيت، فعرفه فقال: أعدو الله؟ قال: نعم أعيبتني في كل شيء ففعلت كل ما ترى لأغضبك.

وفي الكتاب المقدس: خلف النبيّ أليشعُ النبيّ العظيم إيليا في رسالته للمملكة الشمالية، ومعنى اسمه «الله خلاص». ولا نعرف الكثير عن عائلته إلا أن اسم أبيه شافاط، من سبط يساكر. ويبدو أن الأب كان رجلاً تقياً ذا غنى، فقد كان حقله يستلزم اثني عشر زوجاً من البقر لحراثة. والنبي أليشع من بلدة اسمها «أبل محولة» في الطرف الشمالي من وادي الأردن إلى الجنوب قليلاً من بحر الجليل. و «أبل محولة» اسم عبري معناه «مرجُ الرقص» وهو نفس المكان الذي طرد منه نبي الله جدعون ورجاله الثلاث مائة، المستعمرين المديانيين. ومن المرجح أن «أبل محولة» اليوم هي بلدة «عين حلوة» على بعد عشرين كيلو متراً جنوب بيسان.

القديس اليسع النبي رجل المعجزات: أليشع معناه "الله يخلص" أو "الله يساعد"، هو تلميذ إيليا النبي وخليفته، وفاق معلمه إيليا بعدد من المعجزات التي أتاها، بنعمة الله، وطابعها المدهش. وقد ورد أن روح النبوة كان يحلّ عليه، أحياناً، على عزف العود. لقبه إيليا أول أمره، كان يحرث وقذامه اثنا عشر فدّان بقر، للحال ترك البقر ولحق ومضى وراء إيليا وكان يخدمه. ودامت خدمته لإيليا ثماني سنوات. عبرا الأردن معا على



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الييس. وفيما هما يسيران فصلت مركبة نارية وخيل من نار ما بينهما وصعد إيليا في العاصفة إلى السماء. ورجع أليشع قبالة الأردن و بقي في أريحا فجاءه رجال المدينة وسألوه العون، لأن مياه المدينة رديئة والأرض مجدبة، فخرج إلى نبع الماء وطرح الملح فيه فبرئت المياه باسم الرب. ومن أعمال الرحمة التي صنعها، فيض الزيت في بيت امرأة من نساء بني الأنبياء، حين طلبت عونه في إيفاء دين على زوجها الذي توفي. وهددها المرابي في أخذ ولديها عبيدين. وقال لها رجل الله ان تتبع الزيت وتوفيا لدين. اما صنيعه الطيب للمرأة الشونيمة التي أكرمته بباوائه، فكان أن أعطاها ابنا بنعمة الله. وحين مرض ومات الولد أضجعتة أمه على سرير رجل الله، وانطلقت إليه في جبل الكرمل، فعاد معها وصلى إلى الرب الإله. ودفع الصبي حيا إلى أمه. وفي الجلجال، على الطريق بين أورشليم والسامرة، شفي أليشع الطعام في القدر وأطعم بني الأنبياء حين كان جوع في الأرض. وشفي أليشع نعمان رئيس جيش ملك آرام. وذات يوم وجد أليشع في دوثنان، فأرسل يقول لملك إسرائيل ان يحذر العبور في الموضع الذي كان يفترض أن يمر به، لأن الأراميين حاثون هناك. وحدث بعد ذلك أن بنهدد الأرامي حاصر السامرة فكان الجوع فيها شديدا، حتى أخذت النساء تأكلن أولادهن. فحنق الملك على أليشع وأراد أن يقطع رأسه. فأرسل رجلا يتمم قصده، فدرى أليشع بالأمر، بنعمة الله، وقال للشيوخ الجالسين في بيته أن يغلقوا الباب ويحصروا الرجل. ولم يرق الجندي كلام رجل الله بأن الخير سيفيض في الغد وستهبط الأسعار هبوطا كبيرا، فسخر منه. ولما تحققت نبوءة أليشع، داس الشعب الجندي ومات كما قال رجل الله. على ذلك تنبأ أليشع بجلوس حزائيل على عرش مملكة آرام وتكلم على انتصارات يواش ملك إسرائيل ومسح ياهو ملكا على إسرائيل فأباد كل بيت آخاب، الملك المنافق. ومات أليشع فدفنوه. وكان غزاة موآب يدخلون الرض عند دخول السنة. فإذ حدث للسكان أنهم كانوا يدفنون رجلا، إذا بهم يرون الغزاة مقبلين. فطرحوا الرجل في قبر أليشع. فلماذا نزل الرجل ومسّ عظام أليشع عاش وقام على رجليه

مقام نبي الله إيسع عليه السلام في القطيف، السعودية: يوجد قبر النبي اليسع في مدينة "الأوجام" في المنطقة الشرقية من المملكة العربية العربية. و يذكر سكان مدينة الأوجام أن ضريح النبي اليسع تمت إزالته من قبل السلطات، وذلك لأن الأضرحة منافية لمنهج أهل السنة و الجماعة. و يمكن زيارة قبر النبي اليسع بمجرد الذهاب لمدينة الأوجام و السؤال عن موقع القبر، الذي لم يبق منه إلا أثره.

يقول المؤرخ بشير محبوب السوده ما نصه: استقر الأمر على حصول اليهود لبعض الامتيازات أو القوة، وهذا يحتمل بناء سيدنا اليسع (اليسع) كنيساً في **جوبر من أعمال مدينة دمشق** أو مكان مقدس مزار يؤمه اليهود في المنطقة، وسكن بعض اليهود فيها إلى جانب سكانها الأصليين.

ويشكك الكثير بأن يكون له مقام أو قبر في فلسطين، وهناك احتمال أن يكون بقبور قرية كفل حارس أو قرية عورتا في قضاء نابلس، حيث أن هذه القبور بحاجة لدراسة حقيقية لتبيان موجوداتها.

وهناك عدم إتفاق أن اليسع هو نفسه إليشع، ولأن اليسع دفن في فلسطين، ولتفاصيل راجع ما أوردنا من الكتاب المقدس. والله أعلم.